

د. يوسف القرضاوي

رمضان ربيع الأمة الإسلامية
وأحد مظاهر وحدتها...
واحذر من دعاة التغريب



العدد 1611 الأحد 28 رمضان 1428 هـ - 28 سبتمبر 2007 - السنة 38



الحكومة تشن «حرب مسعورة»
على الحجاب مع بداية العام

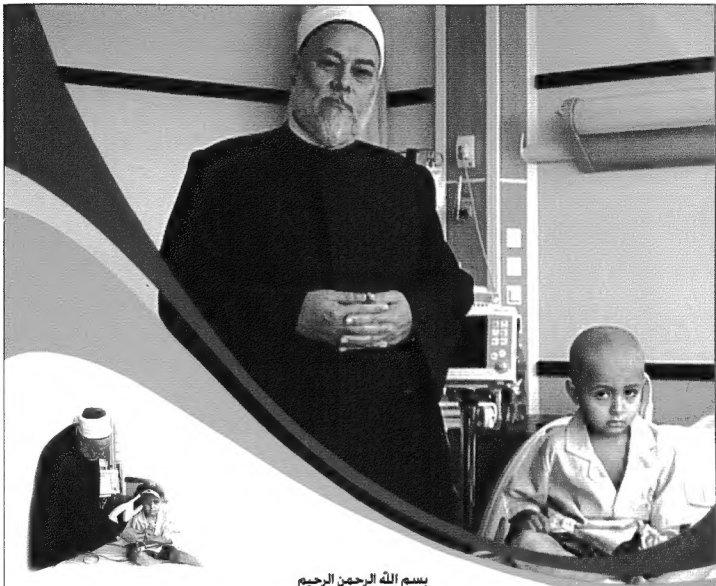
ساركوزي
والمسلمون
الفرنسيون
صراع بين
الاندماج
والحفاظ
على الهوية!



التأصيل الشرعي
لمصطلح «نحن والآخر»
فوائد الدعوية

المعتقلات الأمريكية
بين زخرف الدعاية
ووحشية التعذيب!





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن وآله
هذا المشروع الحضارى الكبير الذى بنى على العلم وبنى على التخصص وبنى على المهنيه العاليه
مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر فى فى منتهجه فى سائر المجالات

.. فى التعليم .. وفى البحث العلمى .. وفى الصحه

وفى غير ذلك من المجالات فى هذا البلد الكرم

الذى ينبغي علينا ان ننقله نقله حضاريه الى الامام

هذا المستشفى ... مستشفى سرطان الاطفال

لا بد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..

او بالوقوف التى تذهب الى البنيان وصيانتة ..

او بالزكاه التى تذهب الى الانسان ورعايته ..

على جمعه

مبنى جمهورية مصر العربية

الترقيم الحساب رقم ٥٧٦٥٧ باى فرع من فروع البنوك التالية

البنك	الصفحة كود	رقم الحساب	البنك	الصفحة كود	رقم الحساب
بنك مصر	BNBEGCX140	14000100035430	بنك مصر	NBEGEGCX001	1079057357
بنك التجارى العربى	CIBEEGCX001	01-9003144-3	بنك HSBC	EBBKEGCX	009057357

تم افتتاح المستشفى فى 2007 / 7 / 7 - وتم استقبال 25% من اجمالى الاطفال مرضى السرطان بمصر خلال عام.
وتم استقبال الاطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شققشه وتم علاجهم بالجنان.



التغلغل الصهيوني في العراق

يعاني العراق بشكل كبير وواضح من ثلاثي بغيض: الاحتلال الأمريكي الذي عليه أن يرحل إن طال الزمان أو قصر، والتغلغل الإيراني والصهيوني تحت سمع وبصر الاحتلال الأمريكي والحكومة العراقية.

فقد نشرت وكالات الأنباء مؤخراً عن أن إيران وحكومة العراق اتفقت على إقامة ثلاث مناطق للتجارة الحرة على حدود البلدين للوصول إلى تبادل تجاري يبلغ أربعة مليارات دولار، وهو ما لم تفضله مع الدول العربية المجاورة، إضافة للكلم الهائل من عناصر المخابرات والجيش وفرق الموت التي تقوم بعمليات لصالح إيران.

كما كشفت دراسة أعدها مركز (دار بابل العراقي) للأبحاث ونشرتها بعض المواقع الإلكترونية كم التغلغل الإسرائيلي داخل العراق منذ أكثر من خمسة أعوام، ووثقت الدراسة بالأسماء والأرقام وعناوين الشخصيات الإسرائيلية المتوغلة في المجتمع العراقي وأشارت الوثيقة (إلى أن رئيس حزب العمل الإسرائيلي (بنيامين بن البعاز) يهودي من أصل عراقي يشرف على إدارة مجموعة شركات لنقل الوفود الدينية اليهودية الإسرائيلية والسفر بهم إلى العراق، كما استأجر الموساد الطابق السابع في فندق (الشريد) في بغداد والمجاور للمنطقة الخضراء ليتحول بذلك إلى وحدة للتجسس على محادثات واتصالات المسؤولين العراقيين.

ويتمثل الاختراق الصهيوني للعراق أيضاً وهو الأهم في الإشراف على عمل الحكومة العميلة حيث تشرف ١٨٥ شخصية إسرائيلية أو يهودية أمريكية على عمل الوزارات والمؤسسات العراقية العسكرية والمدنية والأمنية، وذلك من مقر السفارة الأمريكية في المنطقة الخضراء وبالمشاركة مع الموساد.

وتسمى الدراسة هؤلاء الأشخاص وهم: (ديفيد تومي) مشرف على وزارة المالية العراقية، (زويرافانجيل) مشرف على وزارة التجارة العراقية، (ليشات) مشرف على وزارة الزراعة، (دون امتوز) و(ديفيد لينش) مشرفان على النقل والمواصلات، (فيليب كارول) مشرف على وزارة النفط و(ولادويريانسكي) يهودية ماسونية تشرف على وزارتي شؤون المرأة وحقوق الإنسان، (مارك كلارك) مشرف على وزارة الشباب واللجنة الأولمبية العراقية، (دور أريدمان) مشرف على وزارة التعليم العالي، إضافة إلى ستة مستشارين أمريكيين منهم ثلاثة يهود يشرفون على أقسام البعثات الثقافية والدراسية والدبلوماسية في وزارات الخارجية والتربية والتعليم العالي والجنرال (كاستيل) -إسرائيلي- يشرف على وزارة الدفاع، كما كشفت الدراسة عن شخصية (نوح فيلدمان) الذي كتب الدستور العراقي الجديد مستمداً أحكامه من التوراة.

كما كشفت الدراسة عن كم رهيب من الشركات الإسرائيلية العاملة في العراق والتي منها شركات الأمن التي تضع على عاتقها مهمة تصفية الكوادر العراقية من علماء وباحثين وطيارين، ومن أبرزها شركة (فاكون) وشركة (غروود الرافدين) وشركة (ساندي) وشركات أخرى كثيرة في المجال الأمني، إضافة لمجموعة كبيرة من شركات البنى التحتية.

وتتضح سياسة ازدواجية المعايير الأمريكية في غض الطرف عن الوجود الإيراني في العراق وسياسة الاحتواء والفوضى الخلاقة وتقسيم العراق، بينما يدعم التغلغل الإسرائيلي في العراق، ويوافق على بيع إسرائيل ألف صاروخ خارق للتحصينات.

والخاسر الوحيد في ذلك الاحتلال والتغلغل البغيض هو الشعب العراقي وشعوب المنطقة برمتها.

في هذا العدد



المعتقلات
الأمريكية بين
زفرق الحعاية
وومشية
التخذيب!

8

حديث العالم

ما حدث ويحدث في المعتقلات الأمريكية في أفغانستان والعراق ومعتقل غوانتانامو، ومعتقلاتها السرية في عدد من الدول الغربية، وما يحدث في المعتقلات اليهودية وغيرها من المعتقلات المنتشرة في عدد من البلاد، لم يعد أمراً خافياً على أحد. فقد تناقلت وسائل الإعلام المحلية والمالية أخبار هذه الفضائح بالصور والحديث، والشرح والتعليق. وأصدرت منظمة (هيومان رايتس) في تقريرها السنوي السادس عشر الأخير تنديداً جديداً تضاف إلى تلك التنديدات والاحتجاجات التي ظهرت إبان ما حدث، في سجون العراق وخاصة سجن أبو غريب، وما أسمته المنظمة بـ «النفاق» في الخطاب الأمريكي.



ساركوزي
والمسلمون
الفرنسيون
صراع بين الاندماج
والانفصال على
الهوية!

18

كلمة

قرون طويلة مرت على المسلمين وهم في غفوة ساهون لا يدرون ما يجري حولهم ولا أمامهم ولا خلفهم. لم يعد الواقع الذي يعيشونه مصدر تدمير ودراصة ليقيم الموعظة الجلية والآية البينة، حتى تزداد القلوب إيماناً و يقيناً، وتزيد إحياءاً لربها وخشوعاً. لقد أغضض المسلمون عيونهم عن الواقع حتى وجدوا أنفسهم في نهب الفتنة، استزلمهم إليها شياطين الإنس والجن. فما عادوا يعرفون العدو من الصديق، والغادر من الأمين.

الأسعار:

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريال - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ

اسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للمصاحفة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف : ٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +

فاكس : ٨١٧٣٣٥ (٩٦٥) -

ص. ب. ٤٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٩ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م

عبدالرحمن راشد الولايتي

«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبدالرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت،

شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع

هاتف: ٤٦١٣٣٥ (٠٠٩٦٥)

فاكس: ٤٦١٣٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية،

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني:

info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع

orders@saudi-disrtibution.com

الهاتف المجاني : ٠٦٦٤٤٠٠٧٦

قطر، مكتبة الثقافة

هاتف : ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن، دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان

هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٧١)

فاكس: ٢٧٢٥٦٣ - ٢٠٤٥٠٢ (٩٧١)

البريد الإلكتروني

dar-alqalam@y.net

الأردن، مؤسسة البريد للتوزيع

هاتف : ٥١٠١٩٩ - ٥١٠٢٥٣ (٩٦٢)

فاكس : ٥١٩٩٢٩ (٩٦٢)

الاشتراك السنوي:

٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت

٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية

٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات

٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات

تكون مباشرة مع إدارة المجلة

الإدب الإسلامي

- الإبداع والنقد • الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين • الأعلام الواعدة
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



♦ سنتان (١١٠ ريال)

قسمة اشتراك

♦ سنة واحدة (٦٠ ريالاً)

الاسم:

العنوان:

المدينة:

الرمز البريدي:

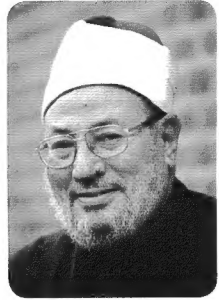
الدولة:

الهاتف:

المملكة العربية السعودية . الرياض ١١٥٢٤ - ص.ب: ٥٥٤٤٦ - هاتف: ٤٦٢٧٤٨٢، ٤٦٢٣٨٨٠ - فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

عنوان المراسلة: تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي
مصرف الراجحي - رقم الحساب ١٥١٥٤٠١٠٠١٦٦٦ وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة اشتراك

د. يوسف القرضاوي، رمضان ربيع الإمامة الإسلامية وأمد مظاهرها ومدتها... وأمد من دعاة التفريق



أكد الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أن شهر رمضان فرصة لإحياء الأمة... واصفاً الشهر الفضيل بأنه ربيع الأمة الإسلامية وأحد مظاهرها وحدتها، ففيه تتجدد العقول بدروس العلم التي تنتشر في المساجد وتتجدد القلوب بالإيمان والذكر والصلاة والقيام، كما تتجدد الأمة بالتواصل والتصالح والتقارب، كما أنه شهر التطهر من الخطايا وشهر التزود من الحسنات والخيرات. وأكد القرضاوي خلال ندوة (رمضان وإحياء رمضان) التي أقامها اتحاد الأطباء العرب بالقاهرة أن الأمة الإسلامية موجودة وهي حقيقة قائمة دينياً وتاريخياً وجغرافياً وسياسياً، ولها أوصاف أساسية أهمها الوسطية والخيرية.

جولة القلم

بعد سقوط العراق، (خطة) الشعب الفلسطيني!



عجيب جداً أمر هذه الشعوب (والأمة العربية الإسلامية) ذات المليارات من البشر وأضعافها من الأموال وعشرات آلاف الأميال من الأراضي الشاسعة والموارد المتنوعة، ثم تهجز - مع كل ذلك - عن استيعاب بضعة عشرات أو مئات أو حتى آلاف من الفلسطينيين الذين اكتسبهم المد الطائفي الخوفاضي في العراق وهربوا بأرواحهم في الصحارى القاحلة غرباً وشمال غرب، ثم (تتصدق) عليهم أخيراً دولة (أيسلندا) بإيواء عشرات منهم وسبقتهما تشيلي والبرازيل وغيرهما باستضافة مئات ولا زال كثير منهم إما تحت خطر الموت ذبحاً في بغداد وغيرها من مدن العراق.

دراسات

التأصيل الشرعي لمصطلح «نحن والآخرون» وفوائده الدعوية

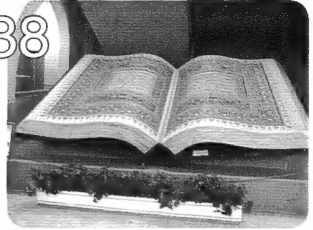
تنتقل قواعد الخطاب الإسلامي من قيمة من أهم القيم الإسلامية، ألا وهي الاعتراف بالآخر. والآخر هو في الأصل كل ما سوى الذات، فحينما بعث النبي ﷺ إلى الناس كافة، كانوا جميعاً يمثلون الآخر بالنسبة إليه. فاعترف بهم لا اعتراف ازدراء واستعلاء، كما توحى بذلك مزبوجة «اليونان والبرابرة، أو الرومان والبرابرة، وإنما اعتراف تمايز وتكافؤ (لكم دينكم وتي دين)» (الكافرون). وللإهود دينهم وللمسلمين دينهم، كما ورد في ميثاق المدينة الذي أبرمه النبي ﷺ مع يهود المدينة.



وصفات

القرآن الكريم نور على نور

38

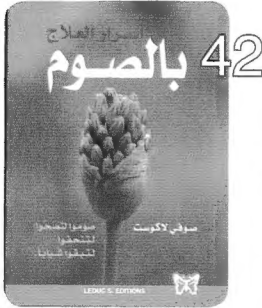


إن الله - تعالى - وصف القرآن الكريم بأوصاف عظيمة شتى: فقد وصفه الله - جلّت قدرته - بأنه «كريم»، قال الله تعالى -: «إنه لقرآن كريم» سورة الواقعة ٧٧، وبأنه «مجيد»، قال الله - تعالى -: «ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ» سورة ق ١٠٠، وبأنه «مبين»، قال الله - تعالى -: «وَإِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ» سورة يس ٦٩، كما وصفه سبحانه وتعالى بأنه «حكيم». هذه الأوصاف التي وصف بها رب العباد كلامه تكون لمن تمسك بهذا الكتاب مناراً ونوراً وهداية وطريقاً إلى الجنة فمن عمل به ظاهرها وباطنها: فإن الله - سبحانه وتعالى - يجعل له من: الجِد، والعظمة، والحكمة، والعزة، والسلطان ما لا يكون لمن لم يتمسك بكتاب الله - عز وجل -.

المكتبة

جولة في كتاب:

أسرار العلاج بالصوم



الكتاب الذي بين أيدينا في مجمله يؤكد حقيقة أبرزها كتاب الله المجز (القرآن الكريم) والسنة النبوية التي لا تنطق عن الهوى، وهي حكمة الصوم، وضرورته للبشرية كعلاج للنفوس والأبدان، وفي تقوية الروح، وتحقيق تقوى الله عز وجل، وتربية الإرادة، والتعريف بنعمة النعم عز وجل، والتذكير بحرمان المحرومين، والعبودية لله وحده، وتقوية البدن وتخليصه من السموم والآلام، والتي تتجلى في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَكُمْ تَتَّقُونَ» (البقرة: ١٨٣)، وقوله تعالى: «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» (الأعراف: ٣١)، وفي الحديث (صوموا تصحوا).

صحتك

كيف ندرّب الأطفال على الصيام؟

48



حتى ينشأ أطفالنا في طاعة الله ويكونوا شباباً يتقياون في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله يجب تعويدهم وتدريبهم على الصيام. وفي تدريب الأطفال على الصيام تدريب لأمانة على الاجتهاد والعمل والطاعة والانضباط لينشأوا رجالاً أقوياء العزيمة والإرادة يعتمد عليهم في البناء والتقدم وحماية الأوطان. وينبغي تدريب الطفل على الصيام بعد سن السابعة لأن طفل السابعة لا يقدر على الصيام وبعد السنة العاشرة هي السن النموذجية لصيام الطفل. لكن يمكن تدريبه ابتداءً من السنة الثامنة أو التاسعة من العمر حسب استعداد الطفل ويكون تدريبهم على الصيام بالرفق والدلين والتدرج.



ما حدث ويحدث في المعتقلات الأمريكية في أفغانستان والعراق ومعتقل غوانتانامو، ومعتقلاتها السرية في عدد من الدول الغربية، وما يحدث في المعتقلات اليهودية وغيرها من المعتقلات المنتشرة في عدد من البلاد، لم يعد أمرا خافيا على أحد. فقد تناقلت وسائل الإعلام المحلية والدولية أخبار هذه الفضاخ بالصور والحديث، والشرح والتعليق. وأصدرت منظمة (هيومان ريتس) في تقريرها السنوي السادس عشر الأخير تنديدا جديدا تضاف إلى تلك التنديدات والاحتجاجات التي ظهرت إبان ما حدث في سجون العراق وخاصة سجن أبو غريب، وما أسعته المنظمة بـ «التفاق» في الخطاب الأمريكي. باعتبار أن رسالة واشنطن للعالم هي: «طبقوا ما ادعو إليه وليس ما أقوم به».

المعتقلات الأمريكية بين زخرف الدعاية ووحشية التعذيب !

منها تتم بتعليمات رسمية من أعلى المستويات في الدولة.

وأمام هذه الأحداث لا بد أن تثور بعض الأسئلة، وتلج علينا كثير من الناس:

أولاً: حملة رسالة الديمقراطية في العالم نشرها شعاراتها وزخارفها؛ وخدم بها الكثيرون. ولكنهم كلهم يريدون الديمقراطية وحريتها وعدالتها وإنسانيتها في ميدان التطبيق (فأين التطبيق ؟ هل ما نراه في العراق أم في فلسطين، أم في أفغانستان ؟ أم في فيتنام سابقاً، وبينما وأمريكا اللاتينية، أم في حرب داخلية إبادة الشعب الأصلي: الهنود الحمر، أم ما نراه في السياسة الدولية واختلال الموازين، وكثرة الحروب والضحايا والقتل ؟

ثانياً: هل الكذب والخداع جزء رئيس من الديمقراطية، تمتد أصولها إلى «ميكافيلي» ومبدئه الإجرامي «الغاية تسوغ الوسيلة» ؟ لقد ادعت هذه الدول وعلى رأسها أمريكا نشر الديمقراطية والعدالة كما قيل حين غزو العراق، حيث ادعت أنها ستقدم للشعب العراقي الحرية والعدالة بعد ديكتاتورية صدام . فأعطته القتل والتدمير، والعطش، وانقطاع الماء والكهرباء، والاعتقالات في سجون كثيرة، ووحشية التعذيب، وإثارة الفتن، وكان خلاصة ذلك كله تدمير العراق ثروة وشعباً وطاقات وعلماء وقدرات ! أين الديمقراطية ؟

ثالثاً: هذه النفوس المجرمة والقلوب القاسية التي تأمر بهذا التعذيب الوحشي، والأيادي التي تنفذ ذلك وتستمتع بالتفتيز، هؤلاء هم وحوش في صورة بشر، كيف تشكلت هذه النفسية الوحشية فيهم، وما هو النظام الاجتماعي الذي رعى هذه النفوس، وما هي التربية ونظرياتها التي غرست الوحشية والإجرام في نفوسهم جيلاً بعد جيل في مناطق

■ ما يحدث في المعتقلات الأمريكية يعتبر صدمة كبيرة تجعل الإنسان يتساءل أين شعارات حقوق الإنسان، رعاية الطفولة، أعياد الأم، الحرية، العدالة، المساواة، الديمقراطية؟

■ خارج دائرة الإسلام، لن تقوم الإنسانية إلا في زخرف الشعارات التي تظهر وتغيب، وما عرفت البشرية صدق هذه الشعارات إلا في أمة الإسلام

ولقد أثبتت التحقيقات أن ممارسة هذه الألوان المتوحشة من التعذيب في المعتقلات المختلفة وخاصة الأمريكية

كبيرة شديدة، يقف الإنسان أمامها ليسأل أين الشعارات؟ أين شعارات حقوق الإنسان، رعاية الطفولة، أعياد الأم، الحرية، العدالة، المساواة، الديمقراطية، الإنسانية التي تغنى بها بعض كتابنا، الإنسانية التي استبدلها بأخوة الإسلام، حق المرأة، وعدد من الشعارات ما تشاء، ثم قم وابحث عنها في الأرض كلها، في الغرب كله، في الشرق، في الشمال، في الجنوب، في بطون التاريخ، تاريخ كل شعار، فإنك لن تجد الحرية الصادقة والعدالة الأمنية، والمساواة المنصفة، والإنسانية، إلا حيث طبق الإسلام، حيث طبق شرع الله.

خارج دائرة الإسلام، لن تقوم الإنسانية إلا في زخرف الشعارات التي تظهر وتغيب، وما عرفت البشرية صدق هذه الشعارات إلا في أمة الإسلام.

وكيف تتوقع العدالة الأمنية في أجواء جنون القوة الظاهرة، والكبر المتسلط، والغرور القاتل، والعصبية الجاهلية.





■ أصبح الكذب والخداع جزءاً رئيسياً من الديمقراطية والفاين هي الديمقراطية في العراق الذي عذب رجاله ودمرت شrootه وقتل علماءه؟

■ التفتلت الوحشي في حياة الإنسان في الأرض يضاعف من مسؤولية المسلمين، وما فرض الله عليهم من تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة وتعهدهم عليها

مختلفة من العالم؟ وأصبح منا من يدعو إلى نظريات التربية الأمريكية في مؤلفاته وحواراته على الفضائيات.

إن الله سبحانه وتعالى خلق عباده كلهم على الفطرة السليمة ليوفوا بهمد وأمانة وخلافة وعامرة إيمانية في الأرض:

فمن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء) فما الذي يدل الفطرة السليمة إلا أن يكون أبواه، ثم المجتمع ونظامه، والنظام التربوي ونظرياته المعتمدة. كيف يمكن أن تستقيم فطرة الإنسان على ما فطره الله عليه، إذا عزلت عن ربها وخالفها، وإذا غرقت في أحوال الأهواء المتفجرة واللاجئس والمال، والصراع على الدنيا، وتنافس السمعة؟ كيف تستقيم الفطرة وكل ما يتعدها في البيت والمجتمع

الوحشي التي امتدت زمناً طويلاً في مساحة واسعة من الأرض.

إن هذا التفتلت الوحشي في حياة الإنسان في الأرض يضاعف من مسؤولية المسلمين، وما فرض الله عليهم من تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة وتعهدهم عليها، فلا شيء غير الإيمان بالله واليوم الآخر والغيب كله، والتزام الكتاب والسنة، يمكن أن يصلح حالة الإنسان في الأرض. ستظل البشرية تتخبط في ظلام حالكة تنشر الوحوش البشرية. وإن التخلف عن هذا الوضع يضاعف من آثام المسلمين أنفسهم.

تقدفشت العلمانية والديمقراطية وسائر ما ولدته من مذاهب في بعث السلام في الأرض، ومنح البشرية فرصة اطمئنان وراحة، وأمن وعدل وحرية. لقد كثر المظلومون والمعدمون، وكثر المشردون واللاجئون، وكثر الأطفال الذين لا يجدون مأوى إلا أرصفة الشوارع. وستزداد هذه المآسي في الأرض، ما دامت العلمانية

والمدرسة أهواء صارخة. فلنستمع إلى ما يقوله نيكسون عن ثمرة التربية في أمريكا:

«اتخذ التعليم الأمريكي مساراً حلزولياً هابطاً لستين عديدة، وانحدرت مستويات المطالعة إلى حد كبير لدى تلاميذ جميع المراحل. واكتشف استطلاع حديث عن عدم قدرة (٩٠) مليون شخص القراءة دون أخطاء، وفشل ما يقرب من ٣٥ ٪ من الأمريكيان في التخرج من المدارس الثانوية... إلى أن يقول: «... وفي المدارس كان الانهيار مدمراً...».

ومصادر أخرى تكشف نتائج التربية في المدارس: طلاب يطلقون النار على زملائهم، وازدياد نسبة ومعدل الجرائم الجنسية، ازدياد نسبة الجرائم في أمريكا وأوروبا، حتى سميت مدينة لندن مدينة الجرائم. انتشار الخمور وانتشار المأء أو أشد.

لا بد من أجل مصلحة الإنسان أن ننقص الأسباب والبيئة والمجتمع والنظريات التي كونت نفسية الإجرام



والرأسمالية والديمقراطية تقود الناس وتفجر فيهم الأهواء والمطامع والصراع، وما دامت خفة الإيمان والتوحيد همدت ونزعت من القلوب وهجر الناس كتاب الله، وجف العلم، نعم ! ستزداد الفواجع والمآسي والدموع.

وفي تحقيق صحفي أعده الصحفي «جاري كوان» في صحيفة «بليتيمور» سنة ١٩٩٥م، أكد هذا الصحفي امتداد سياسة التعذيب الوحشي واعتصاب النساء والرجال في مدى واسع من الأرض والزمن. ويقول الجنرال «مايرز» إن ما تم في سجن «أبو غريب» لم يكن استثنائياً ! ومصادر أخرى كثيرة تؤكد هذه السياسة الإجرامية واستخدامها في مواقع شتى.

رابعا: هل كان هذا التعذيب الوحشي بجميع أشكاله محصوراً في الدول الغربية العلمانية ؟ كلا ! إذا شاهدنا مثله في سجون بعض ديار المسلمين، وشاهدناه في مذابح الأندلس عندما طرد المسلمون، وشاهدناه في المذابح التي دارت بالمسلمين في القدس في الحروب الصليبية، حين كان ينزع الطفل من صدر أمه ويضرب برأسه على الحديد أو الحجر حتى يتفلق الرأس، إذا رجعنا إلى بطون التاريخ نجد الوحشية في التعذيب تملأ التاريخ، إلا حين يطبق شرع الله عملياً في البناء والتربية وجميع ميادين الحياة. فهناك فقط: الرحمة والعدل والمساواة، وهنالك الإنسانية وتعارف الشعوب في قلب الدعوة الإسلامية، الدعوة إلى الله ورسوله، إلى الإيمان والتوحيد، إلى الإسلام.

إن هذه الصورة الوحشية من التعذيب والقتل والاعتصاب وتشريد الأطفال وانتشار الأمراض القاتلة بينهم، وعظم أرقام الضحايا، لتكشف عن عمق «ثقافة القتل والإجرام» في نفوس الجرمين في الأرض. ينكر المؤرخ الأمريكي السوري الأصل «منير العكش» أن مدينة واشنطن قائمة على مقابر جماعية

■ فشلت العلمانية والديمقراطية وسائر ما ولدته من مذاهب في بعث السلام في الأرض، وكثر المشردون واللاجئون، وكثر الأطفال الذين لا يجدون مأوى إلا أروسة الشوارع

من الهنود الحمر. ويقول: إن الشعوب الهندية كان تعدادها يزيد على (١٢) مليون نسمة، لم يبق منهم حسب تعداد سنة ١٩٠٠م سوى ربع مليون فقط.

إن التعذيب وإمتهان كرامة الإنسان والانتشاء بالقتل، والسخف والتمثيل بالبحث أصبح تقليداً رسمياً في المؤسسات والثقافة العسكرية الأمريكية.

ولكن المشكلة التي يواجهها العالم كله والإنسانية كلها لا تنف عند حدود سجن «أبو غريب» وغيره من السجون في العراق وأفغانستان وما يحدث فيه من بلاء عظيم، ولا في ما حدث ويحدث في «غوانتانامو»، فإن السجون الأمريكية نفسها تمثل مشكلة إنسانية،

كما يكشف عنها المراسل المخضرم في وكالة رويترز «آلن اليسنر» في كتابه «دوايات الظلم». فمن بين الإحصاءات التي يوردها «اليسنر» ما يشير إلى أن هناك (٢,٢) مليون إنسان يقبعون في السجون الأمريكية حالياً، وأن الولايات المتحدة يشكل سكانها ٥% من سكان العالم، أما سجنائها فيشكلون ٢٥% من سجناء العالم. وولاية كاليفورنيا سرحت على مدى العقد المنصرم أكثر من عشرة آلاف موظف، وفي الوقت نفسه وظفت عشرة آلاف حارس إضافي لسجونها، والسجون في أمريكا تستفيد من (٥٧) مليار دولار في العام الواحد. بينما يستفيد التعليم من (٤٢) مليار دولار.

ويضع منتهكي القوانين الدولية ومركبي المخالفات في أفغانستان والعراق كانوا حراساً في السجون الأمريكية، وكانوا ثقافة سوء المعاملة للسجناء في أمريكا تجذرت وأصبح لها امتداد مدمر في العالم. ففي تلك السجون مئات الآلاف من السجناء يتعرضون للاعتصاب سنوياً، وتدار حلقات المخدرات داخل السجون، وحلقات القمار والدعارة. فحين يخرج السجناء يتحولون إلى بشر أكثر عنفاً وإجراماً وأكثر إفساداً.



العزیز لیقدموا شکواهم إليه، فأذن لهم بإرسال الوفد. ولما سمع أمير المؤمنين شكواهم كتب إلى سليمان أن أهل سمرقند قد شكوا إلي ظلماً أصابهم، وتحاملاً من قتيبة عليهم حتى أخرجهم من أرضهم، يعني دون منابذة، فإن أتاك كتابي فأجلس لهم القاضي فلينظر في أمرهم. فإن قضى لهم فأخرجهم إلى معسكرهم كما كانوا وكنتم قبل أن يظهر عليهم قتيبة. فأجلس لهم سليمان القاضي «جميع بن حاضِر»، فقضى بأن يخرج عرب سمرقند إلى معسكرهم وينابذوهم على سواء، فيكون صلحاً جديداً، أو ظفراً عنوة. فقال أهل سمرقند: بل رضيتما بما كان.

هذه صورة من عظمة الإسلام، والتأخر مليء من الصور المشرفة من مواقف المؤمنين الصادقين المتقين الذين ينطلقون في الأرض بيلفون رسالة الله إلى الناس كافة، ويتهمدونهم عليها، ليخرجوا من الظلمات إلى النور بإذن ربه، «الر كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربه» إلى صراط العزیز الحميد (إبراهيم: ١).

«والله ولي الذين آمنوا» يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم المصافون يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» (البقرة: ٢٥٧).

وإني لأعجب من أولئك المنتسبين إلى الإسلام يبتغون العدالة والحرية والمساواة والإنسانية في الديمقراطية وزخرفها والعلمانية وفسادها، ويدعون لها وتبجح أصواتهم من أجلها، وهم بين أيديهم حق العدالة والحرية والمساواة والإنسانية في دين الله الحق الإسلام، لا في الزخرف الكاذب لهذه الشعارات.

أعجب من هؤلاء وبين أيديهم كنز عظيم وحق مبين. يدبرون عنه إلى زخرف كاذب وزينة خادعة؟

■ التعذيب وامتياز كرامة الإنسان والانتشاء بالقتل، السلب والتمثيل بالجنث أصبح تقليداً رسمياً في المؤسسات والثقافة العسكرية الأمريكية

.....
■ في الفتوحات الإسلامية كان صحابة رسول الله ﷺ ينشرون الرحمة والعدل وأعلى معاني الإنسانية في التاريخ البشري في التاريخ البشري كله

.....
ولا امرأة، ولا تقمعوا نخلًا ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذهبوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا مأكلة....
وعندما فتح قتيبة بن مسلم الباهلي «سمرقند» ووضع عليها عامله سليمان بن أبي السرى، شكاه أهل سمرقند لعاملهم أن قتيبة قد غلب بهم وظلمهم وأخذ بلادهم (دون أن يعلمهم). وطلبوا إرسال وفد منهم إلى أمير المؤمنين عمر بن عبد

ما بين هذه السياسة وبين الفتوحات الإسلامية، إن وقعة هنا مع الفتوحات الإسلامية بقيادة أصحاب رسول الله ﷺ، تكشف لنا عظمة الإسلام ورسالته، وعظمة النبوة الخاتمة محمد ﷺ، وعظمة جنود الإسلام وهم يحملون رسالة الله إلى الناس كافة. فينشرون الرحمة والعدل وأعلى معاني الإنسانية في التاريخ البشري كله. يهديهم الله بإيمانهم، وبالأيات والأحاديث:

فمن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميراً على جيش أو وصاء في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً. وقال: (اغزوا باسم الله وفي سبيل الله... ولا تغلوا ولا تغربوا ولا تمنوا ولا تقتلوا وليداً...) (رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه).
وأوصى خليفة المسلمين أبو بكر الصديق رضي الله عنه أميراً بن زيد رضي الله عنهما وجيشه حين سيره إلى أبي، فقال: «يا أيها الناس! أقفوا أوصيكم بعشر فأحفظوها عني: لا تخوتوا ولا تغلوا ولا تغربوا، ولا تمنوا ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ولا شيخاً كبيراً



لجنة السنايل الخيرية

الوقفية الصحية

يد تحمل الدواء وقلب يدعو الله بالشفاء

في كلمته السنوية بالعرش الأواخر من رمضان

سمو أمير البلاد: أدعو الله أن يظهر نفوسنا ويبعد عنها الحسد والكراهية لنعيش إخواناً متحابين

وحدة صفنا هي التي حمى الله بها الكويت ماضياً، وبمكثها من تجاوز أي مخاطر تواجهها

مجددين ثقافتنا في وسائل الإعلام الكويتية، وخاصة صحافتنا المحلية، ودعوتها إلى ضرورة الحفاظ على وحدة الصف، وتعزيز الروح الوطنية، وإشاعة روح المحبة والتوادد، ولتبدد العرقلة والتشاحن بين أبناء الوطن، وطرح القضايا الوطنية، والمواطنين بروح المسؤولية الهادفة، وإبرار تطلعات وطموحات المجتمع دونما تحويل أو إضالة، وإن تراءى مصلحة الكويت العليا، وتضمنها فوق كل اعتبار لدى تناولها للقضايا الإقليمية والعالمية.

إخواني وإبنائي،
أدعو الله تعالى في هذه العشر الأواخر المباركة، أن يوحّد قلوبنا وأهدافنا وغاياتنا، ويظهر نفوسنا، ويبعد عنها الحسد والكراهية والبغضاء، لنعيش على هذه الأرض الطيبة إخواناً متحابين، نعمل من أجلها ونصونها بأفئسنا وأرواحنا، وحفظتها لأبنائنا وأحفادنا ليفخروا بها، كما حفظها لنا الآباء والأجداد، فأصبحت مفخرة لنا.

كما نرفع أكف الدعاء إلى الولي جلت قدرته أن يتفهم برحمته ورضوانه أميرنا الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح وأميرنا الراحل الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، طيب الله ثراهما ويسبغ عليهم واسع مغفرته، ويسكنهما فسيح جناته، وأن يمن على أخينا سمو الشيخ سالم العلي الصباح رئيس الحرس الوطني بالشفا وموفق الصحة والعافية، ويبيد إلى أرض الوطن ليواصل عطاء المجهود في خدمة الوطن العزيز، وأن يرحم شهداء الأبرار وينزلهم منازل الشهداء ويعلي درجاتهم في جنات النعيم بفضلهم وكرمه، وأن يوفقنا جميعاً لكل ما يحبه ويرضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



■ سمو الأمير أثناء العاء كلمته

والنعم علينا بصيام هذا الشهر المبارك، إيماناً واحتساباً لوجهه الكريم
إخواني وإبنائي،
جريا على السنة المحميدة لأمرينا الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح - طيب الله ثراه - أبحث إليكم في العشر الأواخر من شهر رمضان الكريم، مفتخاً بهذه الأيام المباركة، لأعبر عما يحول في نفسي من مشاعر أحب دائماً أن أتبادلها معكم، بحدِيثِ ينبع من قلب محب لأهله وأخوه، فتطلعنا وهمونا واحدة.

إخواني وإبنائي،
إن نعم الله تعالى علينا لا تعد ولا تحصى، فقد آفاد الولي علينا بالخيرات الوفيرة، وحبانا نعمة من أهم النعم، هي نعمة المحبة والترحام والتكافل بين أهل الكويت، وعليين أن نشتمعر هذه النعم دائماً، وأن نرسخ معانيها في نفوس أبنائنا وأحفادنا.

إن وحدة صفنا هي ذلك الخيط الأبيض المضاء، الذي يربط بين قلوبنا، وهي التي حمى الله بها الكويت العزيزة في الماضي، وسيفعلها دائماً بمعضله، وبمكثها من تجاوز أية مخاطر تواجهها لا قدر الله.

إخواني وإبنائي،
لا يغيب عنا أبداً أن المسؤولية، ورعايتها هي كل لحظة، وفي كل موقف، وفي شتى صورها، هي تلك التي عناها رسول الله ﷺ في

جسد صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد التأكيد على أهمية الوحدة الداخلية بين أبناء الوطن حفاظاً على الكويت في مواجهة أي مخاطر تواجهها.
وأكد سمو الأمير أن، لا عاصم بعد الله تعالى للكويت إلا الولاء والإخلاص والتضامن في خدمة الوطن، داعياً أعضاء السلطات التشريعية والتنفيذية إلى التآزر والتعاون وتوحيد الرؤى لتحقيق كل ما يتطلع إليه الوطن من تنمية شاملة.

وعما صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد هي كلمة وجهها إلى المواطنين بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك إلى توحيد القلوب والأهداف والغايات وتطهير النفوس وإبعاد الحسد والكراهية والبغضاء عنها، لنعيش على هذه الأرض الطيبة إخواناً متحابين نعمل من أجلها ونصونها بأفئسنا وأرواحنا.

وفي ما يلي نص كلمة سموه:
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الغر المحجلين.

أهلي وأبناء وطني،
السلم عليكم ورحمة الله وبركاته. هذا هو شهر الصوم، شهر رمضان المبارك، الذي أنزل فيه القرآن، يوشك أن يودعنا، شاكرين للمولى تعالى أن وفقنا لتصاميمه وقيامه امتثالاً لنوره تعالى، فبها إياه الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، صدق الله العظيم.

دعوا الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا الشهر المبارك، شهر خير وأمان وسلام على أمتنا الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها.

إخواني،
أبدأ حديثي بالحمد والشكر لله جلت قدرته، أن أمد في أعمارنا

سلة أخبار

■ سيرت لجنة التعريف بالإسلام قافلة د. الشیخة سعاد محمد الصباح الأولى لعمرة المهتدين الجدد والجالیات على نفقة الشیخة سعاد الصباح إلى بیت الله الحرام وعلى متنها ٥٠ شخصا، واللجنة تقوم بتسيير هذه الرحلة الرابعة في هذا العام، علاوة على رحلة العمرة الخاصة بالمتدین المتمیزین.

■ قامت لجنة الزكاة والخیرات في الجھراء التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بتوزيع العیادي على الأیتام بالتعاون والتنسيق مع لجنة صباح السالم للزكاة والخیرات، حيث تم توزيع مبلغ ٢٠ ديناراً لكل یتیم ویتیمه، وسوف یستفيد من هذه العیادي ما یقرب من ٤٠٠ من الأیتام الذین تكفلهم اللجنة وإجمالي تكلفة ٧٨٨٠ ديناراً.

■ قامت جمعية الفلاح الخيرية في فلسطين بإطعام للصائمين في إقطاع غزة ضمن برنامج إطعام الصائم التي تنفذه طوال أیام شهر رمضان المبارك، وذلك بدعم من فاعلي خير بولة الكويت.

د. الصانع يحذر من تفشي ظاهرة الفساد في الدول العربية ويدعو إلى تطبيق الاتفاقيات لمكافحة



العربية، الأمر الذي يهزج عدم الاستقرار السياسي ویزید من التحديات الاقتصادية والسياسية في العالم العربي»، مضداً على ضرورة توحيد كل الجهود في حملة مكافحة الفساد وتعزيز الحكم الصالح وبناء تحالفات بين الحكومات والهيئات التشريعية والقطاع الخاص والإعلام ومنظمات المجتمع المدني. يذكر أن منظمة الشفافية الدولية أطلقت مؤشر مدركات الفساد لعام ٢٠٠٨، الذي شمل ١٨٠ دولة من بينها ٢٠ دولة عربية.

ويرصد هذا المؤشر مستوى إدراك الفساد لدى الإداريين والسياسيين في الدول، كما يركز على الفساد في القطاع العام، الذي يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة واستغلال المسؤول منصبه من أجل تحقيق منفعة شخصية لنفسه أو لجماعة التي ينتمي إليها.

حذر رئيس منظمة «برلمانيون» عرب ضد الفساد، الشائب د. ناصر الصانع الدول العربية من مخيفة تفشي ظاهرة الفساد التي تهدد مستقبل الدول العربية. مؤكداً أهمية تعزيز استقلالية القضاء.

وعزا الصانع في بيان صادر عن منظمة «برلمانيون» عرب ضد الفساد بمناسبة إطلاق منظمة الشفافية الدولية، مؤشرات

مدركات الفساد لعام ٢٠٠٨، سبب تفشي الفساد في المنطقة العربية لعدم إيلاء غالبية الحكومات العربية أهمية لهذه الظاهرة التي تهدد مستقبل الدول العربية، مؤكداً ضرورة تطبيق الاتفاقيات الدولية، لا سيما اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد وجعلها خارطة طريق لاستراتيجيات وطنية لمكافحة الفساد. وذكر بيان المنظمة أن معظم المؤشرات العالمية تشير إلى خلل في منظومة الحكم في المنطقة

خلال الغبقة الرمضانية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الحریتي: مؤتمر عالمي لنصرة الرسول ﷺ في يومه

قال وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار حسين الحریتي: إن صاحب السمو الأمير الشیخ صباح الأحمد حریض على العمل الخيري ونصرة كتاب الله ورسولنا الكريم ﷺ، لذلك ستقيم وزارة الأوقاف في شهر نوفمبر المقبل مؤتمراً عالمياً لنصرة الرسول الكريم سيكون تحت رعاية صاحب السمو الأمير، وذلك للرد على الهجمات الشرسة التي تعرض لها نبي الإسلام ﷺ.

جاء ذلك في كلمة القاها الحریتي خلال رعايته الغبقة الرمضانية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في مسجد الدولة الكبير.

وأضاف الحریتي: إنه بفضل الله أولاً ثم صاحب السمو الأمير والقائمين على الجمعيات الخيرية الكويتية استطاع العمل الخيري الكويتي أن يصل إلى الكثير من دول العالم، فانتشرت المشاريع الخيرية عن طريق وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وبیت الزكاة الكويتي والأمانة العامة للأوقاف والكثير من أصحاب الأيادي البيضاء لخدمة

العمل الخيري الكويتي الذي لن ينقطع، بل سيستمر هذا المنبع الذي يمثل أهل الكويت بدعم أعلى رجل بالدولة وهو صاحب السمو الأمير وسيسبق أهل الكويت كبيرهم وصغيرهم يدعمون هذا العمل.

وشدد الحریتي على ضرورة خدمة الدين الإسلامي، وأن يكون المبتعثون خدماً سفراء لهذا الدين الوسطي والمتسامح، والذي يعتبر من أسرع الديانات امتداداً على أرض الواقع، وخاصة بعدما تعرض هذا الدين إلى حملة تشويه، لكن استطاع المسلمون بفضل الله سبحانه وتعالى وبفضل الرسالة الحميدة ومن واصل حملها ممن يتحولون بالأمانة والثقة والقناعة حتى نستطيع إقناع الآخرين أن نواجه أي عراقيل ومشاكل تواجه المبعوثين لنشر الدين الإسلامي ونسعى لحلها بكون الله سبحانه وتعالى ويتعاون القادات في وزارة الأوقاف حتى نزيل تلك العراقيل التي قد تواجه مبعوثينا، ويجب أن نجتمع دائماً كلما دعت الحاجة ولا يقتصر اجتماعنا على شهر رمضان المبارك.

السعودية تحتفل باليوم الوطني الـ ٧٨ عهد الملك عبدالله شهد قفزة تنموية اتصفت بعمق الأهداف وشمولية الغايات

الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ملكاً على البلاد، وفي اليوم نفسه أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز أمراً بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولياً للمعد نائباً لرئيس مجلس الوزراء. وفي عهد خادم الحرمين الشريفين واتسجماً مع ما نشأ عليه الملك عبدالله من أخلاق كريمة وتواضع، رفض أن يخاطب بمولاي، وكذا رفض تقبيل اليد والانحناء ورأى أن ذلك لا يكون إلا لرب العزة والجلال، أما تقبيل اليدين فهو بر للوالدين فقط. وشهدت السعودية في عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز قفزات تنموية سريعة اتصفت بعمق الأهداف وشمولية الغايات والتطلعات واختصار الزمن وأخرها انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية.

المسيرة التنموية

وواصلت المملكة مسيرتها التنموية من دون أن يكون للأحداث الدولية الجارية على الساحة العالمية تأثيرات سلبية تذكر على عمليات التنمية، واستطاعت أن تسير بكل عزيمة وإصرار نحو تحقيق الأهداف التي رسمتها قيادتها الحكيمة عبر مراحل متلاحقة جسدتها خطط التنمية منذ بدء تنفيذ أولى خططها عام ١٩٧٠، وصولاً إلى كيان اقتصادي واجتماعي قوي وسليم يشكل قاعدة ومظلة الرفاهية والاستقرار والرخاء للمجتمع، حتى حققت المملكة قفزة هائلة في بيئة الاستثمار والأعمال التجارية لعام ٢٠٠٥ حسب تقرير صندوق النقد الدولي، إذ قفزت من المرتبة السابعة والستين إلى الثامنة والثلاثين لتحتل المرتبة الأولى



مسيرة تنمية التسمت بالتوازن والشمولية وتناولت الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية

تجارية في الجزء الشرقي عام ١٩٣٨، مما ساعد في النهوض بالبلاد وتطوير مواردها الاقتصادية. وفي الثاني من شهر ربيع الأول من عام ١٣٧٣هـ الموافق للتاسع من نوفمبر ١٩٥٣م انتقل الملك عبدالعزيز إلى رحمة الله وتعاقب على سدة الحكم من بعده أبناؤه الملك سعود، ثم الملك فيصل، ثم الملك خالد ثم الملك فهد والذين واصلوا على نهج والدهم مسيرة البناء والتعمير مع التمسك بشريعة الله دستوراً ومنهجاً.

عهد الملك عبدالله

وفي الأول من أغسطس ٢٠٠٥ إثر وفاة الملك فهد تم مبايعة ولي العهد

احتفلت السعودية بيوها الوطني الـ ٧٨، وذلك تخليداً لذكرى توحيد المملكة العربية السعودية وتأسيسها على يدي الملك الراحل عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م.

فعلى مدى ما يزيد عن عقدين من الزمن كرس الملك عبدالعزيز جهوده في إرساء قواعد النهضة الحديثة للبلاد، من خلال ترسيخ الأمن والاستقرار والتعمير وتوطين البادية وتأمين طرق الحج وتأسيس مجلس الشورى وافتتاح المدارس وتحديث أساليب الحياة إلى جانب إقامة علاقات مميزة مع الدول العربية والإسلامية والصديقة، وأصبحت المملكة العربية السعودية خلال سنوات قلائل إحدى الدول المؤثرة على الساحة الدولية وأصبحت تحظى باحترام وتقدير المجتمع الدولي.

وكان من بشارت الخير على الدولة الوليدة أن اكتشفت البترول بكميات

ومن أبرز أهداف الخطة:

- تنمية قدرات الموارد البشرية وتوفير
الفرص الوظيفية للملازمة من خلال
توفير الخدمات التعليمية والاجتماعية
والصحية وتدريب الكوادر الوطنية.
- تنفيذ سياسة التخصص
باعتبارها خياراً استراتيجياً.
- الاهتمام بالتجهيزات الأساسية
لتهيئة المناخ للملائم لجميع قطاعات
الاقتصاد الوطني وصيانتها لإطالة
عمرها التشغيلي وتحقيق الزيادة في
الإنتاج.

- تطوير التنظيم الإداري والمالي
 وإعادة هيكلة أجهزة الحكومة لرفع
الكفاءة الإنتاجية وتحسين الأداء.

- الاهتمام بالتغيرات الاقتصادية
العالمية وأثرها في التنمية الاقتصادية
والاجتماعية في المملكة وعلى رأسها
انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية
والآثار المترتبة على ذلك.

- الاهتمام بالتطوير التقني وبناء
قاعدة وطنية للعلوم والتقنية لمشاركة
القطاعات الخاص والعام لها والقدرة
على تشجيع الإبداع والابتكار.

- الترشيد في استغلال الموارد
الاقتصادية في الإنتاج والاستهلاك
لتحقيق الكفاءة الاقتصادية.

القضية الأساس

وعلى المستوى السياسي ظلت وما
زالَت القضية الفلسطينية هي الشغل
الشاغل للمملكة العربية السعودية
منذ عهد الملك عبدالعزيز. ودار الملك
عبدالله بن عبدالعزيز عداً لا يحصى
من المواقف والمبادرات لمصلحة هذه
القضية. وظلت هذه القضية محل
عنايته ويشير إليها في تصريحاته
وخطبه وزياراته المتعددة. لقد أكد الملك
عبدالله في أحاديث صحفية متعددة
أن القضية الفلسطينية كانت ومازالت
قضية محورية للمملكة في سياساتها
العربية والإسلامية والدولية. وهو
أطلق مبادرة السلام العربية خلال قمة
بيروت.



■ الأمير سلطان بن عبدالعزيز

■ القضية الفلسطينية تبقى الشغل الشاغل للمملكة.. وإدانة مطلقة للإرهاب بكل أشكاله

■ مشاريع اقتصادية عملاقة وخطة خمسية طموحة

١٠ مليارات دولار. وهو مشروع مشترك
يطلق عليه بئرو - رابغ وسيتم تشييده
في رابغ مع مدينة الملك عبدالله
الاقتصادية.

- مصفاة أرامكو - توتال للتصدير
وتبلغ تكلفتها ٦ مليارات دولار.

- مصفاة أرامكو - كونوكوفيليس
للتصدير وتبلغ تكلفتها ٦ مليارات
دولار.

- مشروع شركة كيان السعودية
للبروتوكيميائيات (كيان) التابع
لسابك.

- الجسر البري السعودي، الذي
يهدف إلى ربط الساحل الشرقي
والغربي وجميع المدن على طول الخط
الحديدي.

وتعتبر الخطة الخمسية للتنمية
الثامنة ٢٠٠٥-٢٠٠٩ الجاري تنفيذها
حالياً امتداداً للأهداف بعيدة المدى
للمسيرة التنموية في المملكة.

عربياً. كما تصدرت السعودية قائمة
الدول العربية الخسيفة للاستثمار
الأجنبي المباشر والاستثمارات العربية
البيئية لعام ٢٠٠٤ وفق تقرير المؤسسة
العربية لضمان الاستثمار.

توازن وشمولية

واسمعت المسيرة التنموية في
السعودية بالتوازن والشمولية
والاسترشاد بتعاليم الدين الإسلامي
الحنيف وقيمه السامية، وتضمنت
أهداف المملكة منذ خطة التنمية
الأولى ثلاثة أبعاد رئيسة، هي: البعد
الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد
التنظيمي، فتناول البعد الاقتصادي
توفير المناخ للملائم للنمو الاقتصادي
وتنمية وبناء التجهيزات الأساسية
كإنشاء الطرق وتشديد المباني والمرافق
الخاصة بالتعليم والصحة والإسكان
وتوفير الماء والكهرباء ثم إقامة
المصانع والاتجاه إلى الزراعة لتوفير
الغذاء وتحقيق الاكتفاء الذاتي كهدف
استراتيجي مهم.

وتناول البعد الاجتماعي رغبات
المواطن السعودي وإمكاناته وطموحاته،
حيث تم التوسع في فرص التعليم بكل
مراحله، كما تم الاهتمام بالتدريب
وتوفير الرعاية الصحية والطبية
المجانية، مع الاهتمام بالإسكان
وتشجيع حركة القطاع الخاص، من
خلال القروض والتسهيلات المتعددة.
أما البعد التنظيمي فقد تناول إدخال
تغييرات أساسية في مجال الإدارة
وأصلاح اللوائح والأنظمة المرنة
المواكبة لحركة التنمية، إضافة إلى
إنشاء مؤسسات جديدة تلبى المتطلبات
الاقتصادية والاجتماعية وتوسع دعم
أداء الاقتصاد الوطني.

وتعكف المملكة على تنفيذ عدد من
المشاريع الاستثمارية الجديدة العملاقة
في نطاق واسع من الصناعات. ومن
الأمنلة البارزة على المشاريع العملاقة:

- مدينة الملك عبدالله الاقتصادية
على الساحل الغربي.
- مجمع أرامكو سوميتو للتكرير
والبروتوكيميائيات الذي تبلغ تكلفته

ساركوزي والمسلمون الفرنسيون صراع بين الاندماج والحفاظ على الهوية!



قرون طويلة مرت على المسلمين وهم في غشوة ساهون لا يذكرون ما يجري حولهم ولا أمامهم ولا خلفهم. لم يعد الواقع الذي يعيشونه مصدر تدبير ودراسة ليقدّم الموعظة الجليّة والآية البيّنة، حتّى تزداد القلوب إيماناً و يقيناً، وتزيد إخباراتاً تروى وخشوعاً. لقد أغمض المسلمون عيونهم عن الواقع حتّى وجدوا أنفسهم في لوبي الفتنة، استزلهم إليها شياطين الإنس والجن. فما عادوا يعرفون العدو من الصديق، والغادر من الأمين.

ولقد كان جهلهم بالواقع سبباً من أسباب أخطاء متراكمة في ممارسة دينهم وإيمانهم، يخالفون الدين ويحسبون أنهم على صراط مستقيم، يستدرجون إلى الضلالة وهم ساهون، ويتسل الأعداء بينهم ينشرون الفتنة والفرقة والشحناء والبغضاء، فيتهاقون عليها كتهافت الضالّ على التار.

العميق للواقع، يتفرد به عما سواه بالعمق والنهج المستقيم. وقد تلتقي رؤية غيره من خلال اعوجاجها مع رؤيته المستقيمة في نقاط محددة، ولكن النهج يظل مختلفاً كل الاختلاف. فنتيجة الضغط الرهيب للأفكار المنحرفة، ونتيجة لجهل بعضهم بالواقع أحياناً، ونتيجة إلى ضعف الزاد من مناهج الله، نتيجة لهذا كله انحرفت رؤيتهم للواقع، فزادوا بغير منظار الإيمان والتوحيد، وبغير ميزان مناهج الله.

ودراسة الواقع لا تعني مطالعة صحيفة أو الاستماع إلى إذاعة فحسب، ولكنها جهد ومعاناة، ودراسات وأبحاث، ترد أحداث الواقع إلى مناهج الله رداً أميناً. ومن خلال ذلك الجهد المبارك، من خلال مناهج الله، يفهم الواقع. والواقع يراه العلماني من خلال معتقداته فتكون له رؤيته الخاصة به، والقومي كذلك، وكذلك سائر أصحاب النظريات المضطربة. أما المؤمن فله نظرته الخاصة ورؤيته المتميزة، ووعيه الإيماني

إذا استعرضنا تاريخنا لقرون خلت نجد هذه الظاهرة جلية، ونجد أخطارها بارزة واضحة. فلقد كان من أوضح نتائج جهلنا بالواقع أن طمنا أنفسنا، وأسهمنا بأيدينا في كثير من نكباتنا. ألم يسهم بعض المسلمين في إسقاط الخلافة؟ ألم يرفع بعض المسلمين شعارات مناهضة الإسلام؟ ألم يفتح بعض المسلمين صدورهم وقلوبهم لأعداء الإسلام لتحلّ بلاد الإسلام؟

وعشيرتكم وأموال القترفتموها وتجارة تخشون كساحها ومسكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترى صورا حتى يأتي الله بأسره والله لا يهدي القوم الفاسقين» (التوبة: ٢٤).

امتداد الرسالة وضياع الأمانة:

لقد امتعت الدعوة الإسلامية إلى أقطار متعددة في أوروبا وأمريكا وأفريقيا وآسيا، وقامت مراكز إسلامية متعددة، وهيئات وحركات ومنظمات، وأقيمت مساجد يئوي منها الأذان والتكبير. وذلك كله فضل من الله ونعمة، ولكن النتائج التي بلغت الدعوة الإسلامية بين تلك الشعوب وبين قادتها كانت أقل مما ترجوه القلوب المؤمنة. وإنك تجد أن معظم القادة الدوولين لا يدركون حقيقة الإسلام، بالرغم من التساع أقف بعضهم في الثقافة والتجربة. وإذا تحدث أدهم عن الإسلام حسب الإسلام ما يراه من واقع المسلمين اليوم، أو حسب الإسلام كالتصورية دين طقوس وشعائر لا علاقة له بمنهج الحياة البشرية السياسي أو الاقتصادي أو غير ذلك، أو رأى في الإسلام قوة إرهاب وتسلط، أو غير ذلك من الأفكار التي يزينها شياطين الإنس والجن.

لقد شغلت معظم الحركات في ديار الغرب في كثير من الأحيان بالدعوة إلى أفكارها الخاصة، أكثر مما شغلت بالدعوة إلى الله ورسوله وإلى حقائق الإيمان والتوحيد وإلى تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة كما أنزلت على محمد ﷺ. وشغلت الخلافات بينها أكثر مما شغلت ببناء الأمة المسلمة الواحدة في الأرض، وبناء الإنسان المسلم الرباني.

إن كثيراً من غير المسلمين يجهلون الإسلام، سواء أكانوا من العامة أم الرؤساء. ولو أنهم عرفوا الإسلام كما أنزله الله لخفت عداوتهم وأحقادهم أو عداوة بعضهم على الأقل. إن كثيراً من الأحاد تتوارثها الأجيال عن الأجيال في الشعوب غير المسلمة، تفرسها فيهم عصابات الإجرام والظالمون المترفون فيهم.

إن الدعوة إلى الله ورسوله وإلى رسالة الإسلام كما أنزلت على محمد ﷺ، دعوة الناس كافة وتمهدهم عليها، يجب أن تكون الهدف الثابت الأول في حياة المسلم، وفي حياة كل جماعة إسلامية، وفي مسيرة الأمة المسلمة كلها بجميع مستوياتها.

إن هذه الدعوة إلى الإيمان والتوحيد هي أول الجهاد، وأول خطوة فيه إلى الجنة، وهي سبيل المؤمنين العاملين المؤمنون يجب أن يكونوا أشد إصراراً

■ العلم فقد بركته وخيره، حين أصاب التصور الإيماني خلل، وحين غلبت الأهواء، وانتشرت المعاصي، وعلت القلوب الران

■ لقد امتدت الدعوة الإسلامية إلى أقطار متعددة في أوروبا وأمريكا وأفريقيا وآسيا. وقامت مراكز إسلامية متعددة ولكن النتائج التي بلغت الدعوة الإسلامية بين تلك الشعوب وبين قادتها كانت أقل مما ترجوه القلوب المؤمنة

الفاض محببة إلى النفوس. ولكنها عالمة لا تهدي إلى سواء السبيل. فمن هم الأخلاف ومن هم الأسلاف ومن هي عشيرته؟ أهم أهل بلده وقطره خاصة؟ وما هو النهج الذي يتبع؟ وأما الله سبحانه وتعالى فقد قال: «قل إن كان آبؤكم وأبنؤكم وإخوانكم أزواجكم

لقد أدى هذا الوهن إلى أخطاء تراكت مع الزمن لم تجد فرصة للعلاج ولا قدرة على المواجهة ولا سبيل للإصلاح. تراكت الأخطاء حتى سكت الناس عنها، ثم اعتادوها، ثم ألفوها وحسبوا حسناً، ثم أصبحت عادة يفوق حكمها حكم النص الشرعي، ثم أصبحوا دعاة لها.

لقد شذرت الروابط الإيمانية وابتعدت عن صياغتها الربانية، وأخذت صورتها الجاهلية وصياغتها الجاهلية، وتحول حب الديار والأهل إلى عصبية قومية جاهلية، تصوغها الأهواء والمواطف بعينة عن نداوة الإيمان، وشذرت الصوف إلى مذاهب متناحرة، وشذرت الأمة كلها إلى أقطار متصارعة، واستدل الأعداء الجميع وهانت الأمة وتناهت شوب الأرض.

حاجز سميك وقف

بين العلم والتطبيق

لم يعد الجهل وحده مصدر وهن وهلاك، ولكن العلم فقد بركته وخيره، حين أصاب التصور الإيماني خلل. وحين غلبت الأهواء، وانتشرت المعاصي، وعلت القلوب الران.

مسلم يهاجم القومية والديمقراطية في مرحلة من مراحل دعوته، ثم ينغمس في ممارستها. وآخر يقول: إذا كانت القومية تعني أن ينهج الأخلاف منهج الأسلاف، وأن عظمة الأب مما يعتز به الابن. وإذا كان يقصد بالقومية أن عشيرة الرجل وأمة أولى الناس بخيره، فهذا أمر يوافق الإسلام.





على الحق الذي يدهون إليه، وأشد ثقة وأطمئنانا بنصر الله إذا استقاموا على الدرب وصدقت النية وصح النهج والعزم.

خلل في فهم الإسلام أم تحريف له؟

يقول داعية: «يجب أن نتعامل مع خلال إسلام متفتح، وفي إصداره الأولى، ويندمج مع النسيج الثقافي والديني الغربي». وأخريقول: «لا فرق بين العلمانية ومقصود التشريع الإسلامية وأن ندمج مع النسيج الغربي الأوروبي».

وثالث يقول: «يجب أن نأخذ من الثقافة الفرنسية وغيرها كل ما نستطيعه، ولا يتعارض مع المبادئ الإسلامية...» فهل نسي الداعية أننا لسنا بحاجة إلى الثقافة الفرنسية والثقافة الغربية، ولكننا بحاجة إلى الصناعة والسلاح. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الغرب كله والناس بعامه بحاجة إلى العلم في الإسلام، وليس إلى ثقافة، إلى دين الإسلام؛ لماذا يهزم المسلمون في داخلهم، فيضمعون أن واجبنا أن نأخذ فقط، أن نتسول، ولا ندرك مسؤوليتنا وواجبنا الشرعي بأن نعطي وأنا نملك الحق الذي لا يملكونه؟

وما هي الثقافة الفرنسية التي نحن بحاجة إليها؟ أي ثقافة الثورة الفرنسية ومظاهرها، أم ثقافة تاريخ فرنسا في الجزائر وغيرها، أم العدوان بعد قضية فلسطين، والحركة الصهيونية، ومبادئ العدل وحقوق الإنسان التي أضاعوها بين هدير الطائرات والدبابات، وغيبوا بين أوجاع الدماء التي سبكتها؟

إن الثقافة الغربية التي نهل منها بعض دعاةنا المسلمين شوهدت لديهم مفاهيم الإسلام، حتى أخطأوا في فهم كثير من

■ الحركات الإسلامية في الغرب شغلت بأفكارها الخاصة أكثر مما شغلت بالدعوة إلى الله ورسوله وإلى حقائق الإيمان والتوحيد وإلى تبليغ رسالة الله إلى الناس كافة

■ هل نحن بحاجة إلى الثقافة الفرنسية وما هي تلك الثقافة، أي ثقافة الثورة الفرنسية ومظاهرها، أم ثقافة تاريخ فرنسا في الجزائر وغيرها؟

أمور دينهم. وتضرب مثلاً على ذلك بما قاله أحد الدعاة: «أنا ولدت في سويسرا وأخذت من الثقافة السويسرية والفرنسية كل الأشياء التي لا تتعارض مع الإسلام، وبعد ذلك أنا حر، ومن الممكن أن أختار، فهم يشربون الخمر وأنا لا أشرب الخمر، يقومون بأشياء تروق لهم وأنا لا أقوم بها وبعد ذلك أنا حر، فهذه من المسؤولية الشخصية، مسؤولية ضمير المسلم...»

ونسي الداعية أن هذه القضايا الخمر والزنا والحمرات كلها هي من المسؤولية الشخصية من ناحية، ومن مسؤولية

الدعاة والأمة والناس جميعاً أن ينهضوا إلى الدعوة إلى تحريرها، لا أن يبتعد المسلم وحده عنها، بل يدعو إلى حظرها وفساده في حياة البشرية. فبالسبيل هذا ركز على الفكر العلماني الذي يجعل الدين كله مجرد مسؤولية شخصية، وليأخذ كل الدين الذي يهواه دون الحاجة إلى الدعوة إليه وليبينه للناس والبشرية، وربط ذلك كله بالموت والدار الآخرة والحساب بين يدي الله والجنة والنار، علماً أنه لا يوجد عند الله آديان وإنما دين واحد هو الإسلام، دين جميع الأنبياء والرسل الذين ختموا بمحمد ﷺ. هذه هي مهمة المسلم المؤمن الذي يشعر أن من واجبه إنقاذ الإنسان من نار جهنم ودفعه إلى الجنة.

استعاقب للعلمانية الفرنسية وإخفاء للمعتقدات الإسلامية مطلب رئيس للمواطنة،

تقد. قالت الباحثة الفرنسية، جوسلين سيزاري، في محاضرة لها: «... يصبح المرء فرنسيا حين يصبح مواطناً فرنسيا وحين يقبل بقوانين معينة في المجتمع. والقاعدة الأساسية هي عدم إبراز خصوصياته حتى الدينية على ساحة المجتمع، ولا يمكن أن يكون المرء مواطناً إلا إذا صار مشابهاً للآخرين. كل المشروع السياسي الفرنسي أسس على هذه النظرة وعلى هذا التصور. وهذا التصور لا يصلح ويزعج المسلمين، بل إن هناك أقبليات كثيرة لها خصائصها ترفض أن تعتبر مشابهة للآخرين». إن هذه الباحثة الفرنسية تدرك أن العلمانية وقوانين فرنسا لا تصلح للمسلمين. وتكشف لنا وجود أقبليات ترفض أن تكون مشابهة للآخرين. فما بال بعض الدعاة المسلمين يصرون في أكثر من كلمة وموقف على ضرورة الاندماج في النسيج الثقافي والديني الفرنسي، وأن العلمانية تحمي المسلمين وتعطيهم حقوقهم؟

عندما نخفي بعض حقائق الإسلام نخسر أمرين عظيمين: نخسر رضا الله، ونخسر احترام الآخرين الذين يرضون تنازلنا فهم يعرفون الإسلام، ولديهم باحثون يتحرون الباطل، ليضعوا خططهم لاستدراج المسلمين وقتلتهم، أو لعدوان عليهم.

إن الإسلام يعلمنا كيف نعيش في كل مجتمع مسلم وغير مسلم على أساس الانتماء الصادق إلى الإسلام. وإن الإقامة في مجتمع غير مسلم لا تعني مصارعة المجتمع والدخول معه في عراك وصراع قد لا يقوى عليه المسلم، ولكن لا يحل في

المختلفة في مواجهة الإسلام.

ويجد أن أصبح ساركوزي اليهودي رئيساً لفرنسا، فإن سياسة فرنسا لن تتغير بالنسبة للقضايا الرئيسية، ولكن قد تختلف الأساليب. فلا شك أن تعاون فرنسا بعد اليوم مع أمريكا سيزداد في مجالات متعددة وخاصة بالنسبة للإسلام والنسبة لإسرائيل، بالنسبة لمعاداة الإسلام، وبالنسبة لحماية إسرائيل والمحافظة على أمنها.

إن أول ما يتميز به الأسلوب الأمريكي هو اعتماد مبدأ تغيير الاتجاه لدى أكبر عدد من المسلمين، بوسائل متعددة: إعلامية، ومالية، وعسكرية، وغير ذلك. إنهم يتخذون كل الوسائل لتغيير أفكار وتصورات المسلمين لتقريب من العلمانية أو تسبيل العلمانية في علمانيتها.

وأسلوب فرنسا يتميز بإعلان الحمود المسموح بها للمسلمين في بلادهم مما يضطربهم إلى أن يصبحوا علمانيين أو يقتربوا منها، مع المضي بالأسلوب الرئيس من الإغراء وتحويل الاتجاه وضراء النفوس، وإعادة تشكيل وضعهم في فرنسا على أساس قوانين العلمانية.

ولا يختلف الوضع في إنجلترا أو ألمانيا أو النمسا أو غيرها إلا بالأسلوب، ليسلوا جميعهم إن استطاعوا إلى ما يوصلوا الإسلام مجابهة قوية في بلادهم وفي العالم أجمع. ومن المؤسف، وليس العجيب، أن تلقى النصرانية واليهودية في هذه المرحلة من التاريخ على محاربة الإسلام.

ولكن جميع الأساليب والمناهج والخطط تخضع إلى مخطط عام وشامل لمواجهة الإسلام في الأرض كلها. وجميعهم يستفيدون من المناهج التي يفتحها تعدد الحركات الإسلامية، وتزق صفوف المسلمين، فيقتلون لكي يزيروا التمزق الفتن وانحراف بعض المسلمين عن دينهم الحق في تنازلات متتالية. ولقد نجحوا حتى الآن في ذلك نجاحاً كبيراً.

إلا أن مهما بلغ تخطيط هؤلاء من الدقة والإحكام، ومهما أصابوا من نجاح، فقد أغفلوا عنصراً رئيساً لأنهم علمانيون لا يؤمنون به، ذلك العنصر هو قضاء الله وقدره، فقضاءه النافذ وقدره الغالب. والإسلام دين الله، هو ناصره ولكن الذين يضعفون في مرحلة ما، ويستطيعون في شرك هؤلاء، فهي فتنة واستلاء من الله وتضييع، سنة لله ماضية، ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

الدعاة الذين نهلوا من الثقافة الغربية شوهت لديهم مفاهيم الإسلام، حتى أخطأوا في فهم كثير من أمور دينهم

لا يحل لأي مسلم الدخول في مجاملات على حساب الإسلام من أجل عرض من عروض الدنيا، ولا يحل التنازل عن شيء من الإسلام، ولا يحل ادعاء تقارب العلمانية والإسلام

ساركوزي هل سيمضي في تطبيق سياسة الاندماج الكامل للمسلمين وتحويل الإسلام مجرد شعار يقارب فهمه للنصرانية واليهودية، أم أن المسلمين في فرنسا سيقومون بواجبهم ويبلغون رسالة الإسلام الحق؟

الخارجية لن تتغير أبداً، حتى يلج الجمل في سم الخياط.

هذا الموقف ليس موقف أمريكا وحدها، فهو موقف الغرب الواحد من الإسلام ومن إسرائيل.

وساركوزي في فرنسا يعلن رغبته في إقامة كنيسة فرنسا الإسلامية. فهذا تعبير موجز يضم نهجا واسما طويلا، وذلك في أوائل الثمانينيات. ويعلم تشارلز باسكو الوزير السابق في فرنسا بأن الإسلام هو العدو الأول لفرنسا.

ولو تتبعنا تصريحات زعماء مختلفين في الغرب لوجدنا النهج الواحد والأساليب

الوقت نفسه الدخول في مجاملات على حساب الإسلام من أجل عرض من عروض الدنيا، ولا يحل التنازل عن شيء من الإسلام، ولا يحل ادعاء تقارب العلمانية والإسلام. فهل سيمضي ساركوزي في تطبيق سياسة الاندماج الكامل للمسلمين في فرنسا، كما أشار إلى ذلك أثناء الدعاية الانتخابية في أكثر من مرة، و كما حاول ذلك من خلال استصدار القانون المقيد للهجرة الذي أصدره أثناء توليه لوزارة الداخلية، وتحويل الإسلام مجرد شعار يقارب فهمه للنصرانية واليهودية، وذلك من خلال ما أسسه ما يسمى بالمجلس الإسلامي الفرنسي، أم أن المسلمين في فرنسا سيقومون بواجبهم، ويبلغون رسالة الإسلام الحق، ويبيّنون أنه لا علاقة بين فهم الإسلام وفهم النصرانية واليهودية، وأن الإسلام ليس مجرد طقوس وشعائر تودى. وإنما هو إيمان وعمل، شعار وتطبيق من خلال الممارسة الإيمانية على أرض الواقع، وأنه منهج حياة متكامل للبشرية كلها؟

موقف موحد لدى الغرب عن الإسلام والمسلمين وليست مواقف متعددة؟

سواء أكان ساركوزي الفرنسي اليهودي أم غيره، فإنه يبدو أن هناك موقفاً موحداً في الغرب كله من الإسلام، وإن كان هناك اختلاف بين بلد عربي وآخر، فإنما الخلاف في الأساليب والوسائل. وليس في المنطق والهدف والتصور.

أعلن ريتشارد نيكسون الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية في كتبه الثلاثة التي أصدرها أن الشيوعيين والإسلاميين أعداء أيديولوجيين. ويهاجم الأصوليين ومن يسميهم بالرجعيين، ويعلن تعاونهم مع التقدميين في العالم العربي، ففي ذلك مصلحتهم ومصلحتنا. فهم محتاجون لأن يعواضواهم ببدل لا أيديولوجية الأصوليين، والضرب أو أمريكا توفر لهم هذه الأفكار البديلة. ويقول نحن أيضاً بحاجة إليهم ليدعوا نهجنا وخططنا. ويقول إن للولايات المتحدة مصلحة كبرى في المحافظة على وجود إسرائيل وأمنها. فنحن وإسرائيل لسنا حليفين عاديين. بل إن لدينا التزاماً أخلاقياً معها هو أسعى من أية اتفاقية أمنية. ويعلم في الكونجرس أنه ليس لأي رئيس أمريكي أن يترك إسرائيل في الوحل... والتزاماً ببقاء إسرائيل ركن رئيس أساسي في سياستها

رمضان ربيع الأمة الإسلامية
وأحد مظاهر وحدتها...
وأكثر من دعاة التريب



■ الأمة الإسلامية حقيقة دينية وتاريخية وسياسية والوسطية والخيرية والوحدة أهم صفاتها

■ لا توجد أمة في الأرض تعبد الله كما تعبد الأمة الإسلامية

■ الإسلام لا يجيز للمسلم أن يفرط في شبر من أرض الأمة الإسلامية، فكيف إذا كانت هذه الأرض هي أرض الإسراء والمعراج وموطن الأقصى الشريف الذي بارك الله حوله؟

■ من العجيب أن أمة سورة الحديد لا تجيد صناعة شيء من هذا المعدن!! وأمة (اقرأ) أكثر شعوب الأرض أمية رغم أن الرسول ﷺ هو أول من وضع مشروعا لحو الأمية في العالم

أكد الدكتور يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، أن شهر رمضان فرصة لإحياء الأمة.. وأيضاً الشهر الفضيل يأنه ربيع الأمة الإسلامية وأحد مظاهر وحدتها. ففيه تتجدد العقول بدروس العلم التي تنتشر في المساجد وتتجدد القلوب بالإيمان والذكر والصلاة والقيام. كما تتجدد الأمة بالتواصل والتصالح والتقارب، كما أن شهر التطهر من الخطايا وشهر التزود من الحسنات والخيرات.

وأكد القرضاوي خلال ندوة (رمضان وإحياء رمضان) التي أقامها اتحاد الأطباء العرب بالقاهرة أن الأمة الإسلامية موجودة وهي حقيقة قائمة دينياً وتاريخياً وجغرافياً وسياسياً، ولها أوصاف أساسية أهمها الوسطية والخيرية، منتقدا استمرار العالم الإسلامي في دائرة التخلف، مشدداً على أن القول بأن الدين هو سبب تخلف المسلمين جهل واضح وكذب فاضح، فالتاريخ يؤكد أنه حينما كانت هذه الأمة متمسكة بدينها صنعت أعظم حضارة عرفتها البشرية، وحينما ابتعدت عن الدين صارت إلى ما صارت إليه من التراجع والتخلف ولا سبيل إلى الخروج من سجن التخلف إلى باحة التقدم إلا بأن نرجع إلى الإسلام.

مَعَ الْإِسْلَامِ بِذَوَاتِهِ



الامة لم تخرج من تلقاء نفسها وإنما أخرجها الله، فهي ذيت رباني جعلها وصنعها وأخرجها للناس، أي أنها تعيش لتنوير الناس ونفعهم وإسعادهم.

كما أن الامة موصوفة بصفة أساسية - ثالثة - هي الوحدة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢)، وقال أيضاً: ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ (المؤمنون: ٥٢)، وكأنه يشير إلى أنه لا تتم العبادة ولا تكتمل التقوى إلا باتحاد الامة، ولذلك فأنا أعيب على من يكتبون كلمة (الأمم الإسلامية) لأنها امة واحدة ذات شعوب متعددة.

■ الامة الإسلامية حقيقة قائمة

وأكد القرضاوي، أن الامة الإسلامية موجودة وحقيقة قائمة، وقال: من الناحية الدينية هناك امة إسلامية تتمثل فيمن يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقومون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون رمضان ويحجون إلى بيت الله الحرام، فبينما يأتي رمضان وتصوم الملايين إلى بيت الله الحرام وحج الملايين إلى بيت الله الحرام في وقت واحد وفي مكان واحد فذلك امة واحدة.

وأقول لكم: انه لا توجد امة في الأرض تعبد الله كما تعبد الامة الإسلامية، كما أن الامة موجودة من الناحية التاريخية

■ البعد عن الدين أهم أسباب تخلُّفنا والقول بعكس ذلك جهل واضح وكذب فاضح، والتاريخ شاهد على أن الامة عندما تمسكت بدينها صنعت أعظم حضارة عرفتها البشرية

■ نريد العودة لإسلام القرآن والسنة لا إسلام شخص أو بلد أو مذهب على أن نحسن فهم هذا الإسلام

أما الصفة الثانية من صفات الامة الإسلامية، هي صفة الخيرية، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠) فالامة الإسلامية هي أفضل الأمم، وذلك ليس بسبب انتماء عرقي وإنما خيريتها في رسالتها.

ثم أوضح ذلك قائلاً: إن قول الله تعالى: ﴿أَخْرِجْتُ لِلنَّاسِ﴾ يعني أن هذه

■ معنى الامة وأوصافها

وقال القرضاوي، إن الحديث عن الامة في المحيط الإسلامي ليس لها إلا معنى واحد ومفهوم واحد هو امة القرآن التي هي امة محمد ﷺ، أي امة الإيجابية؛ لأن العلماء يقسمون الامة إلى قسمين هما: امة الدعوة وهو العالم كله المدعو إلى الدخول في الإسلام، قال تعالى: ﴿يَوْمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) وقال أيضاً: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١)، والقسم الثاني هم امة الإجابة الذين وفقهم الله تعالى للدخول في هذا الدين.

وأضاف د. القرضاوي: هناك أوصاف أساسية لهذه الامة لابد أن نتذكرها، أهمها الوسطية، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، والوسطية تتجلى في المنهج فامة محمد منهجها وسط بين الغلاة والمقصرين، وبين اليمين واليسار، وبين من يفرطون في المادية ومن يغالون في الروحية، بين الغالين في الاتجاه إلى الدنيا والغالين في الاتجاه إلى الآخرة، فعندما نتحدث عن الامة فإننا نريد هذه الامة الموصوفة بالوسطية، والامة الوسط امة تجمع بين المثالية والواقعية وتزجج الروح بالمالدة وتصل العقل بالقلب والسماء بالأرض.

■ الاجتهاد لابد أن يكون
من أهله (الراسخون في
العلم) وفي محله (أي
فيما يقبل الاجتهاد)

■ على المسلمين أن
يفتنموا شهر التطهر
وأن يتزودوا من رمضان
بقوة الروح وروح القوة



فنحن أكثر شعوب الأرض أمية، رغم أن الرسول ﷺ هو أول من وضع مشروعا لحو الأمية في العالم، حينما قبل من أسرى المشركين في غزوة بدر أن يعلم من يجيد منهم القراءة والكتابة عشرة من المسلمين مقابل إطلاق سراحه.

وأضاف القرضاوي: وحتى نتخلص من التخلف ونخرج من العالم الثالث، ونأخذ مكاننا في العالم الأول كما كنا من قبل حينما كان يقتبس منا الغرب ويستفيد منا كما حدث في الأندلس، حيث لم يعرف العلوم ولا الفلسفة إلا من خلال علماء ومفكرين المسلمين أمثال ابن رشد وغيره، وحتى يعود ذلك كله علينا بالدين، والقول بأن الدين هو سبب تخلف المسلمين، جهل واضح وكذب فاضح، فالتاريخ يؤكد أنه حينما كانت هذه الأمة متمسكة بدينها صنعت أعظم حضارة عرفتها البشرية، وحينما ابتعدت عن الدين صارت إلى ما صارت إليه من التراجع والتخلف، فالإسلام هو من أنشأ هذه الحضارة، فهو بئري من هذا التخلف، ولا سبيل إلى الخروج من سجن التخلف إلى باحة التقدم إلا بان رجوع إلى الإسلام.

■ إسلام القرآن والسنة

وتساءل القرضاوي: ما هو الإسلام الذي تريد أن ترجع إليه الأمة؟ وقال: هناك إسلام خرافي وإسلام يرفع شعار (الملك للمالك)، وآخر يريد من المسلمين ترك كل شيء على حاله - وهكذا وهذه الأنواع من الإسلام تزيد الأمة تخلفا بل تقتلها، وأضاف: إننا نريد إسلام القرآن والسنة، ولا نريد إسلام أشخاص يعينها

للمسلم أن يفرط في شبر من أرض الأمة الإسلامية فكيف إذا كانت هذه الأرض هي أرض الإسراء والمعراج وموطن الأقصى الشريف الذي يبارك الله حوله؟

■ تخلف المسلمين وكيف نخرج من دائرته؟

وتحدث د. القرضاوي عن الواقع المتخلف للأمة الإسلامية وقال: العالم الإسلامي كله محسوب في البلاد المتخلفة، وهو ما يطلق عليه تطلقا العالم النامي، ولكن الحقيقة أننا لا ننمو ولا نتحرك من موقعنا، فنحن مجرد مستوردين ومستهلكين لا ينتجة غيرنا، فنحن لا نركب سياراتنا ولا طائراتنا، وإنما نركب ما يسمونه الغرب من سيارات وطائرات، وغير ذلك من المنتجات.

وأضاف: إنني دائما ما أتعجب من أن أمة سورة الحديد، لم تتعلم صناعة الحديد، ففي القرآن الكريم سورة اسمها (الحديد) والقرآن حينما يطلق على إحدى سورته هذا الاسم لابد أن لذلك حكمة وهديا وغاية، وتبينها لأهمية الحديد في الحياة (المدنية والعسكرية) قاله تعالى يقول: «وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس» (الحديد: ٢٥) وكلمة بأس شديد دلالة على الأدوات والهدات العسكرية التي يمكن أن تصنع من الحديد، ومنافع للناس إشارة إلى المعدات المدنية، لكننا للأسف لم نتقن الصناعات العسكرية ولا المدنية، بل كما يقولون نحن نستورد من (الإبرة) إلى الصاروخ!!

ومن عجب أيضاً أننا أمة «أقرا» تلك الآية التي بدأ بها نزول الوحي، ومع ذلك

وكانت دولة واحدة بالفعل إلى أن الفى كمال أتاتورك الخلافة في عشرينيات القرن الماضي، وكذلك هي موجودة جغرافياً فهي أرض متصلة، وخالصة قولي في هذا أن الأمة الإسلامية حقيقة دينية وتاريخية وجغرافية وسياسية.

■ ما يؤكد وجود هذه الأمة، الرسوم وللسطين

وأوضح د. القرضاوي، أن هناك أحداثاً تؤكد وجود هذه الأمة، فعندما ثارت أزمة الرسوم الكاريكاتورية المسيئة إلى الرسول ﷺ هب المسلمون من جاكارتا شرقاً إلى الجنوب، إضافة إلى الأقليات الإسلامية غضبا لنبيهم ﷺ، وهناك أيضا قضية فلسطين التي يغضب لها كل شعوب الأمة الإسلامية.

وقال: وهنا أحب أن أؤكد أن اهتمام المسلمين بقضية فلسطين ليس على سبيل التسرع ولا التعاطف والتلطوع، وإنما على اعتبار أن هذا الاهتمام فرض لأنها جزء لا يتجزأ منا، وهي جزء من دارنا، لأن فقهاء المسلمين يسمون البلاد الإسلامية مهما اتسعت بدار الإسلام، أي أنها دار واحدة، وكل جزء يقصب منها على المسلمين جميعا التضامن وأن يعملوا على تحريره، ابتداء بأهل البلد أولا ثم جيرانهم، والجار الأبعد إلى أن يشمل الأمر كل الأمة الإسلامية، ولو تقاعس أهل الدار التي غزت من المحتل الكافر وتخاذلوا، لوجب على إخوانهم المسلمين أن يدافعوا عن هذه الأرض، لأن الأرض ليست ملكا لأهلها وسكانها وإنما هي ملك للأمة والإسلام، لا يجيز

الذين يثنون من الجوع ونقص الدواء والكساء، وأوضح أن إجازته إخراج زكاة المال والفطر لدعم أهالي فلسطين لرفع الأذى عنهم، لأن دعمهم فرض على كل مسلم لئلا يفتقر لدار الإسلام، ودعا الأمم الإسلامية إلى الوقوف بجوار الإخوة الفلسطينيين في غرة ومساعدتهم خاصة خلال شهر رمضان المبارك لرفع المعاناة عنهم ومساعدتهم على أن يعيشوا أيام الشهر الفضيل بأقل قدر من المعاناة تحت الأزمات الطاحنة التي يعيشونها تحت الحصار الظالم، وطالب الجهات والهيئات الإغاثية في مصر والعالم الإسلامي بضرورة تكثيف جهودها خلال أيام شهر رمضان (خاصة وأن اتحاد الأطباء العرب قدم معونات إغاثية بلغت مؤخراً نحو ١٠ ملايين جنيه، الأمر الذي استجاب له عدد كبير من الحضور الذي زاد من ألف متابع بشكل هوري، إذ توجهوا للمصانديق الزجاجية التي خصصتها لجنة الإغاثة باتحاد الأطباء العرب في محاولة لرفع الإغاثية من الشعب الفلسطيني الشقيق)، إنني استأطرد الدكتور القرصاوي بقوله: إنني اسمي رمضان ربيع الأمة الإسلامية، فيه تتجدد عقول الأمة بدرس العلم التي تنتشر في المساجد، وتتجدد القلوب بالإيمان والتذكر والصلاة والقيام، كما تتجدد الأمة بالتواصل والترابط والتصالح والتقارب.

واختتم الدكتور القرصاوي حديثه بالتأكيد على أهمية الوحدة والتضامن العربي والإسلامي لأنهما السبيل لخروجنا من كيوتنا، في ظل عالم لا مكان فيه إلا للتكتلات ضارية المثل بأوروبا التي تقللت شعوباً لسنوات طويلة، لكنها استطاعت أن تتحد وتتوحد لأن لكلها مصالحة وقتها. وأوضح أن استغلال شهر رمضان في تحقيق وحدة الأمة أمر واجب على الشعوب والزعماء لكونه نوعاً من أنواع التدريب العملي على هذه الوحدة، وشدد القرصاوي على أن الأمة الإسلامية لن تتحد ولن تتقدم ولن تنهض إلا بالإسلام، والعلمانية أو الاشتراكية أو الرأسمالية أو الديمقراطية مصيرها الفشل، فلا حياة للأمة الإسلامية إلا إذا عايشة بالإسلام وللإسلام ومن أجل الإسلام.

■ دعم الإخوة في فلسطين المحتلة تحت الحصار الظالم فرض على كل مسلم وليس منة ولا تطوعاً

بعد رسول الله ﷺ، ولو نزلت بأي أمة من الأمم المحن والكوارث التي مرت بأمة الإسلام كحرب الردة في صدر الإسلام والحروب الصليبية والغزو التتري لاندثرت ولم يبق منها أثر، لكن الله قبض لها في كل محنة من يدافع عنها ويحافظ عليها، من أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى عماد الدين زنكي وتوكل الدين محمود إلى صلاح الدين وخلفائه في الحروب الصليبية، إلى الظاهر بيبرس وصولاً إلى المظفر سيف الدين قطز الذي انتصر على التتار في موقعة عين جالوت، ثم انتصر الإسلام على التتار مرة ثانية بأن دخلوا في الإسلام، وهي أول مرة يشهد فيها التاريخ دخول الغالب في دين المغلوب، ومن بين وسائل التقوية والإيقاظ التي أنزلها الله تعالى تحفظ الأمة الإسلامية شهر رمضان المبارك، فموقعه عين جالوت التي أشرت إليها على سبيل المثال وقعت في الخامس والعشرين من رمضان سنة ٦٥٨ هجرية، فهذا الشهر الكريم يمد الأمة بقوة الروح وروح القوة، وقد كان آخر انتصار للحرب على أعدائهم في شهر رمضان عام ١٣٩٢ هجرية، عندما حارب الجنود وهم صائمون، وكانت الحرب تحت شعار الله أكبر وليس كسابقتها التي هزم فيها العرب وكانت تحت شعار بحر، بر، جو.

كما أن رمضان هو شهر التطهير، فقد كان السلف إذا أقبل رمضان يقولون مرحباً بالظفر، لأنهم كانوا يتطهرون فيه من أدران خطاياهم التي ارتكبوها في كل شهور السنة السابقة على رمضان، كما أنه شهر التزود من الحسنات وزيادة الرصيد من أعمال الخير وذلك بإحسان الصيام والقيام، إضافة إلى الخيرات والبذل والعطاء فقد كان الرسول ﷺ أجرى بالخير من الرعي المرسلة، ولذلك من حكم الشهر الكريم أن يشعر الناس بالجوع والعطش فيقصدون أن تكثر الطعام والشراب وهذا لا بد أن نذكر إخواننا المحاصرين في فلسطين المحتلة

ولا عصور معينة ولا مذاهب معينة، وإنما نريد إسلام محمد ﷺ وإسلام صحابته، على أن نحسن فهم هذا الإسلام بأن نوازن بين الثوابت بين الإسلام وبين المتغيرات فيه، وبين ثبات الأهداف والمقاصد وتغير الأليات والوسائل، ويجب أن نربط النصوص الجزئية بالمقاصد الكلية، كما يجب أن نحكي الاجتهاد، وهنا يبرز سؤال مهم وخطير: إذ من الذي يجتهد؟ وأهمية هذا السؤال تنبع من أن هناك إنساناً يدعو للاجتهاد، وربما أحدهم لا يحفظ بضعة آيات من القرآن، ولا يجيد قراءة سطور من كتب أصول الفقه أو كتب الحديث، هؤلاء ليسوا بمجتهدين ولا مجتهدين وإنما هم في الحقيقة مبيدون، فالاجتهاد لا بد أن يكون من أهله وفي محله، وأهل الاجتهاد هم الراشعون في العلم الذين أحاطوا بالقرآن والسنة، وهم من أحاطوا بمقاصد الشريعة، وهم من يستطيعون الربط بين النصوص والمقاصد، ومن عرفوا علوم اللغة العربية وتذوقوها ووصلوا فيها إلى مكانة مستقلة، هؤلاء هم من يمكنهم أن يجتهدوا للأمة كما اجتهد السابقون لزمانهم ومكانهم، كما لا بد أن يكون الاجتهاد في محله، أي فيما يقبل الاجتهاد، لأن هناك من يريد أن يغير الإسلام، ويصنع لنا إسلاماً على هوى الغرب وضميرهم، وهذا ليس تجديد ولا إسلاماً، لأن الإسلام هو دين الله لا أهواء الناس، وهذا التجديد والاجتهاد نحى أمناً ومشروعاً الذي يقيم نهضتها على أساس مكين ومتين، ومشروعها هو التقدم والنهضة والحياة بالدين، ويدون ذلك سنظل لنور في حلقة مفرغة، ونسير في نفس مكاننا دون أي تقدم.

■ دور شهر رمضان في إحياء الأمة

وعن دور شهر رمضان في إحياء الأمة عنوان المنوعة قال الدكتور القرصاوي: شهر رمضان يعطينا فرصة لإحياء الأمة، لأن من خصائص ديننا الحنيف الذي هو أعظم نعمة أنعم الله بها علينا، أنه جعل للأمة وسائل إحياء وإيقاظ وتقوية ما يجعلها لا تسبوت، ربما تنام أو تنوم ما تخدر لكنها لا تبسوت، لا تنفوس في الأمة الخاصة فلا كتاب بعد القرآن ولا نبي

• حرمة دماء المسلمين وأموالهم

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:
قُتِلَ قَتِيلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُعْلَمُ قَاتِلُهُ، فَصَدَّ
مَنْبَرُهُ ﷺ فَقَالَ:

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيْقِظُوا قَتِيلًا وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ لَا يُعْلَمُ مَنْ
قَتَلَهُ؟ لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُسْلِمٍ
لَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِلَا عَدَدٍ وَلَا حِسَابٍ».

• لا فضل لوليد إسماعيل على ولد إسحاق

عن عيسى بن عبد الله الهاشمي
عن أبيه عن جده قال:
أَتَتْ عَلِيًّا ﷺ امْرَأَتَانِ تَسْأَلَانِهِ،
عَرَبِيَّةٌ وَمَوْلَاةٌ لَهَا، فَأَمَرَ لِكُلِّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِكُرٍّ مِنْ طَعَامٍ،
وَأَرْبَعِينَ دِرْهَمًا، فَأَخَذَتِ الْمَوْلَاةُ
الَّذِي أَعْطَيْتِ وَذَهَبَتْ.

وقالت العربية: يا أمير المؤمنين
تعطيني مثل الذي أعطيت هذه
وأنا عربية وهي مولاة؟
قال لها علي ﷺ: «إني نظرت في
كتاب الله عز وجل فلم أرفيه فضلاً
لولد إسماعيل على ولد إسحاق -
عليهما الصلاة والسلام-».

• لا نامت أعين الجبناء

أَخْرَجَ الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَبِي الزُّنَادِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَفَاةَ بَكَى ثُمَّ
قَالَ: «لَقَدْ حَضَرْتُ كَذَا وَكَذَا زَحْفًا، وَمَا فِي جَسَدِي شَبْرٌ إِلَّا وَفِيهِ ضَرْبَةُ سَيْفٍ أَوْ
طَعْنَةُ بَرْمَحٍ أَوْ رَمِيَةٌ بِسَهْمٍ، وَهِيَ أَنَا أَمُوتُ عَلَى فَرَّاشِي حَتْفَ أَنْفِي كَمَا يَمُوتُ الْبَعِيرُ؛
فَلَا نَامَتْ أَعْيُنُ الْجَبْنَاءِ».

• فضيلة إعطاء السائل باليد

عن عمرو الليثي قال:
كُنَّا عِنْدَ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﷺ، فَأَتَاهَا
سَائِلٌ، فَأَخَذَ كِسْرَةً فَجَعَلَ عَلَيْهَا فَلْسًا
ثُمَّ قَامَ حَتَّى وَضَعَهَا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ:
يَا أَبَا الْأَسْقَعِ، أَمَا كَانَ فِي أَهْلِكَ مَنْ
يَكْفِيكَ هَذَا؟
قَالَ: بَلَى، لَكِنَّهُ مَنْ قَامَ بِشَيْءٍ إِلَى
مَسْكِينٍ بِصَدَقَةٍ حُطَّتْ عَنْهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ
خَطِيئَةٍ، فَإِذَا وَضَعَهَا فِي يَدِهِ حُطَّتْ عَنْهُ
بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَشْرَ خَطِيئَاتٍ.

• كيف تكون الحياة جميلة؟

عنه وعدم رغبتهم في قريه فيعيش سعيداً لأنه أسعد الآخرين وأدخل السرور في قلوبهم.

٥- المبدأ والمصير:

-تصبح الحياة جميلة يوم أن يتذكر الدنيا والآخرة فالدنيا دار عمل بلا جزاء والآخرة دار جزاء بلا عمل فلا يميل قلبه إلى مخالفة أمر الله لعلمه بقرب الحساب ويسارع إلى الخيرات لعلمه بالجزاء الكبير من عند الله.

٦- الهمة والإرادة:

-تصبح الحياة جميلة حين نكون أقوياء في اتخاذ القرارات فلا تراجع عنها مهما كانت الأسباب طالما نحن مقتنعين بها، الضعيف هو من يتراجع عن قراراته القوية والقوي هو من واصل حتى يحقق الهدف المنشود.

٧- كما تدين تدان:

-تصبح الحياة جميلة يوم أن نبتعد عن الإساءة للآخرين فالدنيا لا تبقى على حال فدوام الحال من المحال، فيوم ترى يسراً ويوماً ترى عسراً ويوم لك ويوم عليك، وهكذا سنة الحياة فاحذر أن تسيء إلى أحد فإن كانت عينك تنام فعين الله لا تنام.

تكون الحياة جميلة ببعض السلوكيات التي يغفل عنها البعض:

١- الاستقامة:

-تصبح الحياة جميلة باندماج القلب مع تسبيحات الكون فيشعر الإنسان بأنه جزء منه ويتسم له الوجود، معلناً أنه لا إله إلا الله محمد رسول الله فيتخلص من أمراض القلوب والهو فيسمو في درجات المخلصين.

٢- الإحسان:

-تصبح الحياة جميلة بحب الخير للآخرين فلا يبقى حقد ولا ضغينة في قلبه لأي أحد، فيعيش سعيداً مسروراً والكل يحبه ومسروحاً به فينال بذلك قرب الناس منه ورضا الله.

٣- الوقت:

-تصبح الحياة جميلة باستغلال فرصة العمر فكل دقيقة تذهب لن تعود إلى يوم القيامة وكل نفس معدود وكل خطوة محسوبة، فيسرع إلى الأعمال الصالحة ويتعد عن الأعمال السيئة، فيقابل ربه وهو راضي عنه ويأخذ كتابه باليمين.

٤- الابتسامة:

-تصبح الحياة جميلة بالبشاشة في وجوه الناس فيقابل أخاه بالابتسامة والفرحة ويظهر السرور معه فلا يقابله بالعبوس والضجر والاكتئاب فإنها سبب ابتعاد الآخرين



(خطية) الشعب

مجلد ١ - العدد ١ - ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

صحارى العالم العربي!!
ليس من العار في حق كل هؤلاء
العرب والمسلمين - شعوبا وحكومات
وانظمة مختلفة - أن يتشرد إخوانهم
هؤلاء بهذا الشكل المزري المخزي المفرط
في لا إنسانيته.
هل ضاق هذا العالم الواسع جداً -
من المحيط إلى المحيط - ببضعة آلاف
منكوب تكبات متتالية مركبة ولا ذنب

بأرواحهم في الصحارى القاحلة غرباً
وشمال غرب، ثم (تتصدق) عليهم أخيراً
دولة (آيسلندا) بإيواء عشرات منهم
وسبقها تشيلي والبرازيل وغيرهما
بإستضافة مئات ولا زال كثير منهم إما
تحت خطر الموت ذبحاً في بغداد وغيرها
من مدن العراق أو الموت من الحر والغبار
والصقيع والجوع والمرض في صحارى
العراق وسوريا والأردن وما يتاح لهم من

■ عجيب جداً أمر هذه الشعوب
(الأمة العربية الإسلامية) ذات المليارات
من البشر وأضعافها من الأموال وعشرات
آلاف الأميال من الأراضي الشاسعة
والموارد المتنوعة.
ثم تعجز - مع كل ذلك - عن
استيعاب بضعة عشرات أو مئات أو حتى
آلاف من الفلسطينيين الذين اكتسبهم
المد الطائفي الفوغاني في العراق وهربوا

كلمات جارية! في أمور فاضحة!!



١- استعجاء إغلاق معبر رفح
يعني لا أحد احتمالي لا زالت
هنا

٢- ان القرار الإسرائيلي مرتين
آخرين أحاطت وإن السيادة المصرية
متعلقة بل مفقودة مما يعني أن
معبر رفح يُحْدِث أسوأ السعاج
(أمريكي صهيوني) تصادر قرارها
وتتبعها من التحكم في حدودها أو
فرض سيطرتها على كامل أراضيها
وهذه ولا شك مسببة كبرى.

٣- (أوان (حكومة مصر) العربية
المسلمة بلد الأضر ومقر الجامعة
العربية - الشقيقة الكبرى) تتعمد
قتل الشعب الفلسطيني الضعيف
وهي العملية الآتية في حصاره
وتجويعه وتدمير شب غزة والتآمر
عليه - على (الضفة الفلسطينية)
وهذه ربما مسببة أعظم وأكبر
ولها دلالات أكثر وأخطر!!

وليس هذا ولا ذاك بمستغرب
كثيراً أو بمستبعد عني من
تفكيرنا وعقيدتنا معتقدة الخارج مع
الدولة اليهودية وجوعوا شعبهم
(الأجل سواء عنون الضمات)
وراضتهم!!

قابلة للانفجار أو الإيذاء - يتوَجَّس
منها أو كالشياطين فيستعاذ منه وينقذ
من كل حدود وتقلق دونه جميع الأبواب
ويمنع من جميع الحقوق الإنسانية حتى
(تتأني البهائم أن يكون حيواناً) حينما
رأى برامح عن الرفق بالحيوان!!

إنهم لا زالوا يعاملون معاملة
(اللاشع) ويعانون أشد المعاناة حتى في
القضايا اليومية العادية التي لا يشكو
منها كثير من الناس كالنقل والزواج
والعمل والتملك والحركة والعلاج وتعليم
أبنائهم.

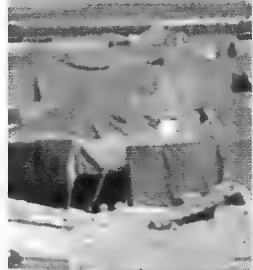
لماذا كل هذا وأين عنهم الجامعة
العربية؟ وأين منظمة التحرير والسلطة
الفلسطينية التي تدعي تمثيل الشعب
الفلسطيني؟ أم أن التمثيل فقط
في قبض الملايين الأوروبية والنمطية
(وبلغها بالنيابة).

ألا يشعر كل هؤلاء الملايين - وأولهم
سلطة دايوتون في الضفة المتقصصة يومياً
- أن لأولئك (المعتدين) (خطية)؟ قد
تهلك أمما كاملة حين يجار أطفالهم
المرضى الجوع وسأؤهم المشرذات في
الصحراء ورجالهم الفاقسون لكل شيء
ولكل قدرة حين يجارون إلى الله شاكين
إليه (ظلم ذوي القربى) وجحودهم
وتكرانهم لأبسط مبادئ الأخوة والجيرة
والمرودة الإنسانية!!

ترى لو كان هؤلاء العرب والمسلمين
حيوانات يملكونها هل كانوا يرضون
بتركها في المراة في صحارى قاحلة
قارية تتحول جهنم في الصيف حرا
ومزهريرا قاتلا في الشتاء بأدنى مقومات
الحياة مجرد حياة!!

ليس العرب والمسلمون أولى باحتواء
هؤلاء من الدول الأجنبية في أقاصي
الأرض وإدانيها؟ وعدمهم ليس بالكثير
وقد سبق أن حظي مواطنون لهم بشيء
من الاستقرار والحقوق - هنا أو هناك -
ولم ينسوا يوماً أن لهم وطناً ينتظرون
العودة إليه - فما يمنع من إلحاق الآلاف
بالملايين!!

هل يلام أحد من أمثال هؤلاء لو
حواله اليأس والكمد والتكران والعناء
الشديد - حد الموت - لو حوله ذلك أو
بعض ذلك إلى (لحم بشري متفجر أو
قنبلة موقوتة يأنس طائشة)!!



■ مشردو العراق،
وخمسة الوثائق
متى تنتهي
معاناتهم ويعترف
بإنسانيتهم؟
ويعاملون كبشر!!

الفلسطيني!

لهم إلا أن الصهيونية طمعت في وطنهم
فشرذتهم وسرقتهم منهم ثم أكمل وكلاهما
التنكيل بهم وتشريدهم مرارا أخرى!!
لماذا لا يزال الفلسطيني خصوصاً
(حامل الوثيقة العربية - مصرية أو
لبنانية أو غزية أو سورية أو عراقية أو
غيرها - أو لا يحمل أية وثائق ولا يعترف
بوجوده) لا يزال يعامل معاملة سيئة
مهينة كالوئاد المعدي أو كمادة خطيرة



التأصيل الشرع «نحن والآخر» وف

تنتطق قواعد الخطاب الإسلامي من قيمة من أهم القيم الإسلامية، ألا وهي الاعتراف بالآخر. والآخر هو في الأصل كل ما سوى الذات، فحينما بعث النبي ﷺ إلى الناس كافة، كانوا جميعاً يمثلون الآخر بالنسبة إليه. فاعترف بهم لا اعتراف ازدراء واستعلاء، كما توحى بذلك مزدوجة «اليونان والبرابرة، أو الرومان والبرابرة»، وإنما اعتراف تمايز وتكافؤ «لكم دينكم ولي دين» (الكافرون). ولليهود دينهم وللمسلمين دينهم، كما ورد في ميثاق المدينة الذي أبرمه النبي ﷺ مع يهود المدينة، وانطلق تعامله معهم من مبدأ أصيل كان يدعو به كل يوم: «وأشهد أن العباد كلهم إخوة»، كما رواه الإمام أحمد في مسنده بسند حسن، لأنهم يشتركون جميعاً في أن لهم أباً واحداً، فهم كما يسميهم القرآن «بنو آدم»، وهم يشتركون جميعاً كذلك في أن لهم رباً واحداً، وأنهم مهما اختلفوا فإن ربوبية الله تجمع بينهم: «الله ربنا وربكم» (الشورى: ١٥)، «الله يجمع بيننا» (الشورى: ١٥) وأنهم سواسية في التمتع بخيرات هذه الربوبية، لا تفرقة بينهم ولا تميز في أي أمر من الأمور التي تتعلق بريوبية الله عز وجل، كالماء والغذاء والرزق والعطاء والدواء والشفاء والإمداد يسائر أسباب الحياة «كلأئيد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً» (الأنعام: ٢٠) وحينما قال إبراهيم: «رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر».. (البقرة: ١٢٦)، قال: «رب العالمين له، يومن كفر» (البقرة: ١٢٦)، وهذا الاعتراف بالآخر يستتبع بطبيعة الحال الالتزام بأداب الحوار كما نص عليه القرآن، «وقولوا قولا سديداً» (الأحزاب: ٧٠) و«قولوا لغيرنا» (البقرة: ١٢٦)، «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» (النحل: ١٢٥)، «لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن» (المائدة: ٤٦)، «إننا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين» (سبا: ٢٤).

■ الاعتراف بالآخر يستتبع البحث دائماً عن صعيد مشترك، يتجلى من خلال الآيات التالية: «تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم» (آل عمران: ٦٤)، «وقولوا آمناً بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد»

هذا، ولا يخفى أن آية سورة النحل تلتف نظراً إلى ناحية مهمة، فالدعوة إلى الهنيئ أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة، أما الجدال فلا يحكم أن يكون جدلاً حسناً، وإنما هو جدال بالتي هي أحسن.

ثم إن هذا الاعتراف بالآخر يستتبع البحث دائماً عن صعيد مشترك، يتجلى في خلال الآيات التالية: «تأملوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم» (آل عمران: ٦٤)، «وقولوا، أمّا بالذي أقول إني وأقول إليكم والهيئا واللهم واحداً» (المنكوث: ٢١)، «والهيئا وبينكم لنا أمساننا ولا أعانكم لا حجة بيننا وبينكم» (التوري: ١٥) وعلى هذا حرج مع السلف الصالحين أي صوفي الخليفة الراشد الرابع على إن أبي طالب عامله بالشفقة والرحمة على الخلق.

بمعناه أن عباد الله لا يخلو أن أخاك، في الممن، أو ظنك في الخلق.

بل هناك الجامع الأكبر بين الملائطين،
المسلمين وغيرهم كما قاله عزوجل:
«لَا يَجْعَلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الْحُدُودَ» (التورى: ١٥)
وتتضح من هذه القيمة الرئيسية
قيمتان فرعيتان: أولهما الانفتاح على
الآخر، فإلله عزوجل قد جعل الناس
شعوبا وقبائل ليتعارفوا «وجعلناكم شعوبا
وقبائل لتعارفوا» (الحجرات: ١٣) وما كان
إلله ليجعل الناس شعوبا وقبائل ولو
يريدهم أن يضمهروا في بقعة واحدة،
وما كان الناس ليتعارفوا ما لم يفتح لنا
منهم أبواب عقله وقلبه وعلمه وأصغرها لنا
عند الآخر. ويتضح بالتعارف أيضا مفهوم
التفاعل مع الآخر بالمعروف، وإلله سبحانه
يبشر عباده الذين يستمعون القول - هكذا
بإطلاق «فَيَسْمَعُونَ أَسْمَاعَهُ» (الزمر: ١٨)
والثاني ﷺ فيما رواه عنه الترمذي بسند
حسن يقول: «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن،
إني أخشى أن يضيعها أهل حق الناس بها» وذلك



في اصطلاح روائد الدعوية

الأرض كلهم جميعاً أفانئت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» (يونس: ٩٩)، «ولو شاء الله جعلكم أمة واحدة» (المائدة: ٤٨)، «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة» (هود: ١٨٠)، فليس من الإسلام ما يحاوله اليوم بعض من ينتسبون إليه، من محاولة قسر الناس على فكر واحد، سواء كان ذلك في نطاق المسلمين أو خارج هذا النطاق؛ بل إن في هذه المحاولة مخالفة صريحة لأمر الله، والله عزوجل يقول: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم» (النور: ٦٤).

يبقى علينا أن نتناول عاملاً مهماً يتحكم في إملاء تعامل الكثيرين منا مع الآخر، ولا سيما ذلك الآخر الذي في العالم الغربي، هذا العامل هو موقفنا من المولة.



وأكثر ما يخيف الناس من المولة، ما تضطلع بثقافتهم. والثقافة أمر عزيز على الإنسان، لصيق بذاته، فهي تلك الأصول الثابتة التي تقترس في نفسه منذ مولده ونشأته الأولى، حتى يشارف حد الإدراك البين، جماعاً كل ما يتلقاه عن أبويه وأهله وعشيرته ومعلميه ومؤيديه، حتى يصبح قادراً على أن يستقل بنفسه، فإذا استقل، استبد عقله بتقليب النظر، واعمال الفكر، وممارسة التقريب والبحث، ومعالجة التعبير عن الرأي. وثقافة الأمة، هي حصيلة ثقافات أبنائها، المثقفين بقدر مشترك، وهي مرآة جامعة في حيزها المحدود كل ما تشعشعت وتباعد من ثقافة كل فرد من أبنائها، على اختلاف مقاديرهم ومشارهم ومذاهبهم ومذاهلهم ومخارجهم في الحياة.

والحضارة هي المظهر المادي لهذه الثقافة، هي نتيجة استعمال المثقفين بثقافة معينة لعمليات العلم والثقافة (أو الصنائع بتعبير ابن خلدون) للارتقاء بالوضع المعاشي للإنسان. والثقافة تختلف وكثافتها تبعاً لمتسكة بذاتها، أما الحضارة فننتزع إلى تعميم نفسها ما استطاعت، ولذلك رأينا الحضارات الكبرى تتجلى في شكل عوالم: العالم الروماني والعالم الصيني.. والعالم الإسلامي. ولقد مارست الحضارة العربية الإسلامية على طريقتها ضرياً من «المولة»، كما يقول الأستاذ جورج طرابيشي إذ صحت بها ما لا يقل عن عجز من الثقافات الكبرى (القطبية والبربرية والنوبية مغرباً، والسريانية واليونانية والفراسية والخراسانية مشرقاً مع قطاعات من الثقافتين الهندية والصينية،

■ الملة الحنفية لا تفرض أي حظر من أي نوع كان على كلام الآخرين، بل مفضوفاً كان أم مكتوباً، ولا تصدر رأي رأي ولو كان كضراً

■ الغربيون يؤمنون إيماناً لا يقبل المناقشة، بأنهم دائماً على صواب، وبأن المستوى الصوابي للقيم هو المستوى الذي حدوده هم. أما قيم الآخرين فإنهم يجهلون أو يزدرونها

فأله عز وجل بين أنه قد خلق الناس مختلفين، وأنهم سوف يظلون كذلك «ولو يزلون مختلفين» (هود: ١٨٠)، وأنه «بذلك أي للاختلاف خلقهم» (هود: ١١٩). وما كان الله ليأذن بقمع هذا الاختلاف وهو قد خلق الناس له. وقد حكم سبحانه بأنه «لا إكراه في الدين» (البقرة: ٢٥٦)، وقال لنبيه ﷺ «لست عليهم بمسيطر» (الغاشية: ٢٢)، «وما أنت عليهم بجبار» (ق: ٤٥)، «ولو شاء ربك لأمّن من في

انفتاحاً إيجابياً يصب في مصلحة هذا الآخر وروي عن النبي ﷺ: «أنتم خير الناس للناس، وتتجلى هذه الحقيقة أكثر من دعوة هذا الآخر إلى الخير» قال تعالى: «وإنك منكم أمة يدعوون إلى الخير» (آل عمران: ١٠٤) وهذه الدعوة هي في الأصل إحدى المهمات الرئيسية الخمس التي بعث بها رسول الله ﷺ والتي ذكرها في قول الله عزوجل في سورة الأحزاب: ٤٥-٤٨: «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً» وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ويشتر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً وتلاطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم». ثم أصبحت مهمة رئيسية من مهمات كل من أتبعه: «قل هذه سبيلي ادع إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» (يوسف: ١٠٨). «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله» (فصلت: ٣٣). فالندرجون في تيار هذه الحنفية الوسطية كلهم دعاة بالحكمة والوسطية الحسنة، لا يسامون من الدعوة إلى الخير، ولا يقنطون من بطء استجابة الآخرين لهم، ولا يجادلون إلا بالتي هي أحسن، ولا يحكمون على عقائد الناس «فأله يحكم بينهم يوم القيامة» (البقرة: ١١٣). ولا يتكفون عن تألف القلوب الذي هو صفة قولية إلى جانب كونه ركة عبادية، فقد خصص الله سهماً من أسهم الزكاة ليصرف على «المؤلفة قلوبهم» (التوبة: ٦٠). وقد قال النبي ﷺ: «كل كلمة طيبة صدقة»، (رواه البخاري في ادب المفرد بإسناد حسن)، أما القيمة الفرعية الثانية المتفرعة عن الاعتراف بالآخر فهي الاعتراف بالاختلاف.

■ يوسف القرضاوي:

نحن بالآليات الحديثة وعلى رأسها الإنترنت نستطيع أن نصل إلى الشعوب ونخاطبها بالسنن المختلفة في أنحاء الأرض وواجب المسلمين أن يستخدموا هذه الأداة للدعوة إلى هذا الدين العظيم

هسة ونصيحة

وقبل أن نفرق أود أن أشير إلى نقطة مهمة وهي أن غير المسلمين وخاصة في المجتمعات الغربية لديهم الانفتاح على الآخر والاستعداد للإذعان للمنطق والحجة، فإذا كان مصطلح «الكافر» يثير حفيظتهم أو يستفزهم يمتنع أن نستخدم مصطلح «الآخر» أو «غير المسلمين» تأليفاً لقلوبهم وإذا كان الله قد ضرب للملأمة قلوبهم سماً من أموال الزكاة الذي يطهر المال فما المانع من أن نتجنب عن استخدام «الكافر» ونستخدم المصطلح الحضاري البديل «الآخر» أو «غير المسلمين» إذا كان له عائد وفائدة على مسيرة الدعوة؟ لا أجد عالماً فاضلاً مدركاً لقاصد الشريعة يخالفني الرأي، إن الشريعة الإسلامية فيها مرونة وإن جزءاً كبيراً من أحكامها يندرج في إطار ما سماه بعض العلماء المعاصرين بـ «التقريرات» وهي تتغير بتغير الصالح والظروف والأوضاع، والشريعة أولت المصالح الأهمية القصوى فكل ما يحقق مصلحة الدعوة والبشرية مطلوب شرعاً، وكما قال عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - «إن الله بعث محمد هادياً ولم يعنه جانياً، أقول إن الله بعث هادياً ورحمة للعالمين ولم يعنه ببعثه ولم يأمره بأن يكون غليظاً، لأنه لوكان كذلك لانفض الناس عنه، قصاري القول أننا نحن المسلمين مأمورون بأن نلتزم الدين والرفق في الدعوة وخاصة مع أهل الغرب الذين لديهم الانفتاح والاستعداد لتقبل النقد، ولنلاحظ عنهم الوقوف إلى جانب المسلمين المتضعفين مثل عمدة لندن «كانت ليفنسن» ولا يخفى أن كبرى تظاهرات احتجاجية ضد الفارة الأمريكية على العراجه شهدتها العاصمة البريطانية، فعلى دعاة الإسلام في الغرب الثأر عن استخدام مصطلح «الكافر» في خطبهم الموجه لغيرهم لأن مصلحة الدعوة تقتضي ذلك، ولا مساحة في الإصلاح طالما أنه لا يصالح أصلاً شرعياً منصوحاً صريحاً قاطعاً.

الدكتور يوسف القرضاوي فقيه العصر، لا يتردد في الاستفادة من الثورة الإلكترونية التي هي جزء من العولمة العلمية. ويقول عن مشروع خدمة الإسلام على الإنترنت: «إن هذا المشروع الذي ننشده ونحشد له الجهود والهنود والنقود هو في رأي جهاد هذا العصر. ونحن بهذه الآليات الحديثة وعلى رأسها الإنترنت نستطيع أن نصل إلى الشعوب ونخاطبها بالسنن المختلفة في أنحاء الأرض وواجب المسلمين أن يستخدموا هذه الأداة للدعوة إلى هذا الدين العظيم وعلى الأمة الإسلامية أن تهين رجالاً يقومون بذلك..»

العولمة إذن ينبغي أن لا تخيفنا. وعامداً نؤمن بأصالتنا ونعني ثقافتنا. ونؤمن في الوقت نفسه بالحوار والانفتاح على الآخر. ونؤمن بالعلم النافع إيماناً ليس له حدود. فإن هذه العولمة تمثل بالنسبة إلينا إذا أحسننا الاستفادة منها جواً صحياناً يتيح لنا تعريف الناس بآفاقنا وقيمنا وأخلاقنا. كما يتيح لنا مجالاً لنحقق فيه ذاتنا من خلال رقد العلم العالمي والحضارة العالية بما نستطيع.

نحن لا نعادي الثقافات الأخرى وإنما ننافسها ونجادلها ونحاورها - ولا يجوز لنا ونحن نشكو من الاستشراق أن نمارس استشراقاً معكوساً يفضي بنا إلى أن نخرج على حضارة العصر، ونخرج منها إما إلى الاحضارة وإما إلى حضارتنا العربية الإسلامية القديمة التي ما زالت في رأيي ماثلة في حضارة العصر بما صلح أن يبقى منها في حضارة العصر. وسوف يكون موقفنا مشرفاً لنا، أن نضيف إلى هذه الحضارة العالمية ما ينقصها من روح وخلق ومثل وقيم، إن الاعتراف بالآخر فكر إسلامي أصيل ففي مجتمع المدينة لم يفرض الإسلام على اليهود اليهود التحول إلى الدين الجديد، كما لم يفرضه على المشركين. وفي الفتوحات الإسلامية لم يكن الإسلام خياراً أوحده، فقد ظل غير المسلمين على دينهم مواطنين لهم مع المسلمين وعليهم ما عليهم ولم يرغم أحد منهم على دخول الإسلام.

فضلاً عن الثقافتين العربية المسيحية والعربية اليهودية اللتين عاشتا في كنفها) بل إنها تعدت أهافيل العولمة المعاصرة بما استحدثته من انقلابات جذرية ونهائية في ديانات شعوب تلك الدائرة الكبرى، وفي لغاتهم، وحتى في طليعية تكوينهم البشري.

وهكذا فإن الثقافة تسعى إلى التفرّد، والاحضارة تسعى إلى توحيد الثقافات ودمجها. والعالم الحديث ينزع أكثر فأكثر إلى أن يكون موحد الحضارة متعدد الثقافات. وهذه الثقافات تقضي الحضارة الكبرى وترفضها بأصالتها وخصوصياتها ولكنها تندمج بها في الوقت نفسه.

والموقف أن كثيراً ممن ينتمون إلى الإسلام اليوم ينزلون إلى موقف متغلق، ظانين أنهم إنما يحققون ذاتهم بالقطعية مع الحضارة «الأجنبية» وفي رأينا أن هذا موقف يحتاج إلى تصحيح. فالهجوم على الحضارة العالمية أو الانغلاق عليها هو هجوم انغلاق على حضارة ورثت من الحضارة العربية الإسلامية الكثير. وإذا كنا نستنكر أو نضيف درعاً ببعض مسائلها بل بكثير من مسائلها، فإن هذا لا يعني أن ننكر لها وتجاهريها وإنما ينبغي أن ندفعنا ذلك إلى إصلاحها من الداخل.

ويبدو أننا نميل إلى رفض كثير مما أنتجته هذه الحضارة، لا رغباً بل في أذهاننا بالتأقافة الأمريكية أو الغربية بوجه عام. فنحن نرفع عقبرتنا ساخرين من عولمة الكوكاكولا والماك دونالد، لأنها ترتبط في أذهاننا بالثقافة الأمريكية ونمط الحياة الأمريكي، ولا فعولمة الكوكاكولا قد سبقتها عولمة القهوة والشاي، وعولمة الماك دونالد قد سبقتها عولمة «الشاورمة» و«البيريوتس» ولم نجد في ذلك من قبل أي حرج.

وقد زاد من عدائنا للعولمة المطلقة من الغرب، أن الأمر يتعدى إلى الأشياء، وهو عالم لا انتماء له في حقيقة الأمر: إلى عالم القيم. فالغربيون يؤمنون إيماناً لا يقبل المناقشة، بأنهم دائماً على صواب، وبأن المستوى الصوابي لقيمهم هو المستوى الذي حددهم. أما قيم الآخرين فإنهم يجهلون أو لا يزدرونها، بل يحاولون أن يمرضوا قيمهم على الآخرين. وما حصل في مؤتمر السكان في القاهرة وفي مؤتمر المرأة في بكين، ماثل في الأذهان.

ويصيني في هذا الصدد أن أشير إلى موقف من المواقف الواعية في هذا الوقت، ففي الوقت الذي نجد فيه بعض أعلامنا يرددون أن يبرزوا إلى الله من «ثقافة» التكنولوجيا الحديثة بخيرها وشرها، نجد

تونس

الحكومة تشن «مربا مسعورة» على المحاب مع بداية العام الدراسي

هي ابنة السجين السياسي السابق السيد سعيد الحازي، لكنها احتجت وقاومت بشدة هذه المحاولة فقام بطردها مطالبا بإيائها باستصحاب وليها أو منعها من الدراسة. ونتيجة لهذه الإجراءات باتت بعض العائلات تفتقر إصا في إرسال بناتها إلى بعض الدواول الإسلامية لإلتصاف دراستهن أو وضع حد لاستقبلهن الدراسي، خاصة أن تلك العائلات ترفض بصفة قطعية لزج الحجاب الذي فرضه الله



وجهت الطالبات المحجبات بالمعهد العالي للدراسات التكنولوجية بمنطقة سيدي بوزيد (40 كم جنوب العاصمة تونس) رسالة مفتوحة إلى الرأي العام التونسي والدولي كشف فيها عما يتعرضن له من قمع واضطهاد بلغا حدودا «جنونية» -على حد قولهن- من قبل مدير المعهد.

وجاءت هذه الرسالة بالتوازي مع تقارير منظمات حقوقية معنية بالدفاع عن حقوق المحجبات بتونس التفتت فيها بشدة ما وصفته به الحرب

المسورة، على الحجاب مع عودة الدراسة بالمدارس والجامعات في تونس مطلع الشهر الجاري، وتحدثت عن حالات منع الطالبات المحجبات من تحصيل دروسهن في أكثر من مؤسسة تعليمية.

وقالت طالبات المعهد العالي بسيدي بوزيد في الرسالة إنه مع بدء العام الدراسي منع مدير المعهد «محمد الصغير الزعفراني» الطالبات المحجبات من الترتيم (تسجيل حضورهن للدراسة بالأسنة الجامعية الجديدة) وفيهن من نزلت «الفلوارة» التونسية، غطاء الرأس التقليدي في تونس، التي كانت ترتديها كي تتمكن من التسجيل في المعهد.

وعلى المدير توصيات صارمة للإداريين والكتابات مفادها أن لا ترسيم لأي طالبة محجبة حتى ولو نزلت حجابها، سواء من الطالبات القدامى بالمعهد أو الجدد، غير أنه إزاء كثرة شكاوى الطالبات من تصرفاته استبدل المدير بسياسة الطرد التي كان يعتمد عليها، وفرضه على كل محجبة تريد أن تسجل التوقيع على التزام تتعهد بموجبه بعدم ارتداء الحجاب كامل السنة داخل المعهد، ورغم توقيع بعض المحجبات على الالتزام فإنهن لا زلن ينتظرن السماح لهن بالترسيم إلى حد الآن رغم انطلاق دروس السنة الجامعية.

ووفقا لرواية الطالبات المحجبات في المعهد، فإن المدير يحاول من خلال ترهيبه للطالبات الانتقام منهن لأنهن كن سببا -على حد قوله- في توبيخه من طرف وزير التعليم العالي «الأزهر بوعون» الذي زار المدرسة نهاية السنة الماضية ولج مع بعد

بعض المحجبات في المدرسة، فهاج وصب جام غضبه على المدير وتوجه إليه قائلا: «هذا كوري وليس مهديا» (يعني: هذا إسطنبول وليس مهديا)، تعليقا على وجود المحجبات بالمعهد. وأضاف قائلا في توبيخه للمدير: «نظف هذا الوسخ الذي عندك» وكان يقصد بالوسخ، الطالبات المحجبات، ولم يتسن تأكيد أو نفي هذه الرواية من مصادر رسمية أو مستقلة.

وتأتي هذه التطورات وسط حملة أشمل تشنها هيئات التدريس بالمدارس والمعاهد العمومية منذ انطلاق السنة الدراسية الحالية، وتوزع الحملة على كامل أنحاء الجمهورية، وتتركز على منع المحجبات من الترتيم.

وفي متوبة (القريبة من العاصمة) يواصل مدير معهد منطقة (الغضب) شن حملة شرسة لمنع المحجبات من دخول المعهد مهما كان شكل غطاء الرأس، مما تسبب في حرمان العديد منهن من الدراسة لمدة ثلاثة أيام متتالية، ولما طلب ولي إحدى التلميذات مقابله رفض مما اضطره للدخول في اعتصام كامل يوم 18 سبتمبر الجاري.

وفي منطقة سكرة (4 كم شمال شرق العاصمة) أقدم مدير المعهد على منع المحجبات من الترتيم، وعند تدخل أولياء أمورهن قابلهم الأخير بتعنيفهم لفظيا وبالإستهزاء بهم، ولم يكف بذلك بل قام باستدعاء عناصر الأمن لترهيب أولياء الأمور وإجبارهم على نزج حجاب بناتهن. ويوم الخميس 18/9/2008 حاول المدير نفسه «صالح الجملي» نزج خمار لتلميذة،

على بناتها. وردا على هذه الحملة طالبت «لجنة الدفاع عن المحجبات في تونس» السلطات الرسمية بوقف حملتها على المحجبات، وعتت للجنة التهيات والشخصيات السياسية والفكرية والإعلامية في تونس وخارجها إلى التجند لفضح «الحرب المسورة» التي تشن على المرأة التونسية المحجبة. وبدأت الحملة الرسمية على الحجاب في تونس عام 1981 مستندة إلى القانون رقم 108 الصادر في عهد الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، الذي اعتبر الحجاب «زنا طائفيًا» وليس فريضة دينية، ومن ثم يحظر ارتداؤه بالجامعات ومعاهد التعليم الثانوية، وهو ما يعارضه بشدة قطاع كبير من الشارع التونسي.

واستمرت هذه الحملة على الحجاب برغم أن المحكمة الإدارية العليا قضت في ديسمبر 2006 بعدم دستورية القانون رقم 108 أو أي قانون مماثل، مؤكدة أن القوانين التي تمنع ارتداء الحجاب بتونس غير شرعية وغير قانونية لخالفتها الدستور.

وبناء عليه قضت نفس المحكمة أواخر العام الماضي بإبطال قانون مشابه، وهو القانون رقم 102 لسنة 1966، خلال دعوى قضائية رفعتها مدرسة ردا على قرار وزير التربية والتعليم حينئذ بإيقافها عن العمل وحرمانها من الراتب؛ نظرا لارتدائها الحجاب.

واعتبرت المحكمة أن القانون 102 الذي اعتبر ارتداء الحجاب بمختلف أشكاله في أماكن الدراسة «يتدخل في مجال الحريات الفردية»، ومنها اللباس الذي يعد تعبيراً عن الإلتزام الحضاري والديني والفكري للشخص وميوله الشخصية.

صور أفرار صناعة تكس عن تطهير شجرة السنة في أميا بغداد

وتدعم تلك الصور ما أكدته المنظمات الدولية للاجئين وخبراء في شؤون العراق بأن تحولاً كبيراً في التركيبة السكانية كان من العوامل

المسلمون غاضبون من مداخلات الشرطة لهنزالهم

وفي معركة وقعت يوم الجمعة قبل الماضي اشتبكت الشرطة مع مجموعة مسلحين كانوا يتحصنون داخل شقة في منطقة جاميا ناجار (جنوب العاصمة)، التي يقطنها مسلمون، وأوقعت الاشتباكات قتيلى مسلمين، كما قتل أحد كبار ضباط الشرطة.

وقال فايز أحمد خان - أستاذ جامعي -
«لن يشاهد أيضاً الاشتباكات: «السكان
المسلمون متخوفون من أن يكون هذا
تحتجراً ضدهم، ومتخوفون من أن يتم
استهداف أطفالهم،
كما دعا الدكتور ظفر الإسلام خان -
نائب رئيس مجلس شيوخات ميله عموم

مدينة كولونيا تعيد مؤتمرًا معاديا للإسلام خطه له «اليمن المتطرف»



مجموعات من اليسار المتطرف، المقبلة بالـ «أوتونوم». بالهجوم على الشرطة واحتفال معارك معهم، ما أدى إلى وقوع جرحى.

وكان المحافظ شراماً أعلى أمام تظاهرات لاتحاد النقابات العمالية، قبل صدور قرار المنع. أن كولونيا «ليست مدينة المتطرفين، وإنما مدينة التعددية واللاعنف».

وتلقى قادة اليمن المتطرف أكثر من لطمة على وجوههم، إذ رفض التعامل معهم مواطنون عاديون أيضاً.

فقد رفض سائقو التاكسي نقلهم من المكان الذي حوُسروا فيه يوم الجمعة الماضي على النهر.

كما أن الشرطة رفضت على مدى ساعات مساعدتهم لمخادرة المكان، ما جعلهم يتهمونها بالتواطؤ مع اليساريين.

ويُساعد الشرطة تدبير القادة اليمينيون مع مراقبتهم أمرهم وانتقلوا إلى مقهى في حي بورتس، وطالبوا صالة مغلقة لهم.

لكن عندما أبلغ عدد من المتظاهرين صاحب المقهى بهوية ضيوفه سارع إلى رفض التعامل معهم وطلب منهم مغادرة مقفاه فوراً.

وسبق ذلك توافق أصحاب المقاهي في كولونيا على عدم استضافة هؤلاء النازيين.

كبيراً على اليمن المتطرف الذي كان يسعى إلى شحن النفوس ضد الإسلام والمسلمين و تخويف الناس من «أسلمة» ألمانيا وأوروبا.

وأعرب محافظ مدينة كولونيا فريتس شراماً، من الحزب الديمقراطي المسيحي، عن ارتياحه الكبير إلى قرار المنع الصادر.

وقال: «إنه انتصار للمدينة وللوقى الديموقراطية فيها».

واعتبر الحضور الهزيل لجماعات «اليمن البني»، وهو تعبير يطلق على النازيين، إطلاً واضحاً لهم.

ووصف التظاهرة الضخمة التي ضمت الآلاف أمام كاتدرائية المدينة التاريخية بـ «المشهد العظيم».

لكنه أعرب عن حزنه أيضاً لقيام

لم يتوقع أحد فعلاً ردة الفعل الرسمية والشعبية العارمة التي استمرت يومين كاملين، دفاعاً عن المسلمين في مدينة كولونيا الألمانية ضد اليمن المتطرف الألماني والأوروبي، الذي حاول جمع قاداته ومناصريه لعقد مؤتمر في المدينة تحت شعار «مواجهة أسلمة كولونيا، ومنع بناء مسجد فيها».

وقد جابت شوارع كولونيا وأحياءها وضياف نهرها تظاهرات عدة ضمت أكثر من عشرة آلاف شخص للتعبير باليمن المتطرف والنازي وبمؤتمرهم التحريضي.

وحاصر المتظاهرون قيادات اليمن الاتية على ظهر مركب سياحي إلى كولونيا وألقوا الحجارة عليهم، وأطلقوا التهافتات ضدهم ومنعوه من النزول إلى اليابسة لتابعة برنامجه.

وأصدرت قيادة شرطة المدينة قراراً بمنع قادة اليمن المتطرف من عقد مؤتمرهم في ساحة هوبمايرك والسير بتظاهرة في المدينة.

ويرر الناطق باسم الشرطة قرار المنع بأن «أمن المواطنين أهم من عقد المؤتمر والتظاهرة».

وفيما كان المنظّمون يتوقعون مشاركة ١٥٠٠ شخص لم يحضر أكثر من خمسين شخصاً، ما اعتبر انتصاراً

استطلاع ، ٣٥% من الأmericيين يؤيدون الموار مع مركة حماس

يجب أن يكون على رأس أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، وشكت غالبية الأمريكيين - بنسبة ٥٣% - من أن قدرات الحكومة على تحسين مكانة الولايات المتحدة في العالم تراجعت بسبب سياسات الرئيس بوش، ويرى ١٠% من الأمريكيين أن هذه القدرات تحسنت وراى ٣٦% أنها هذا الجانب لم يطرأ عليه تغيير.

وبورما أيد التفاوض معها ٦٣% مقابل ٣٠% وأما حركة حماس الفلسطينية فقد قال ٥٣% من الأمريكيين: إنهم يدعمون فكرة الحوار معها مقابل ٤٤% رفضوا ذلك.

وقال ٨٣% من الأمريكيين - بينهم ٨١% من الجمهوريين و٨٨% من الديمقراطيين - إن تحسين صورة الولايات المتحدة بالنسبة للعراق العام العالمي

تساند الاقتراح فتح قنوات الحوار مع الجهات التي ظلت الإدارة الأمريكية الحالية تصفها بالعدو.

وبحسب نتائج الاستطلاع فقد أيد التفاوض مع كوريا ٧٠% وعارضها ٢٥%، وأيد التفاوض مع كوريا الشمالية ٦٨% في مقابل ٣٠%، وبالنسبة إلى إيران ساند فكرة التفاوض ٦٥% من الأمريكيين مقابل ٣٠%.

أظهر استطلاع للرأي أن السياسة الخارجية يجب أن يكون لها دور أكبر في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وأكد ٨٣% من الأمريكيين حرصهم على بذل الجهود لتحسين صورة بلادهم في الخارج.

ويكشف الاستطلاع الذي أجري لحساب مؤسسة «شيكاجو كونسل اون جلوبيال افيرز» أن غالبية الأمريكيين

تقارير وشكاوى منظمات حقوقية أمريكية وروسية ضده

الرئيس يمارس التنكيل بشعبه ويفرض تعذيب معارضيه شخصياً



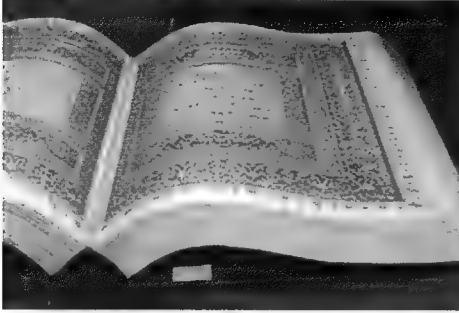
رمضان قديروف

الروسية في حرب الشيشان الأولى ثم غير موقعه في الجبهة أسوة بوالده، ويقول مراقبون غربيون، إنه يريد الاحتفاظ بالنفوذ في الشيشان لأكثر وقت ممكن وطالما موسكو راضية عنه وترعاه. ولو كان قديروف يملك سياسة واعية لسمى إلى استغلال ثروة الشيشان من النفط لإعادة التعمير وتحسين معيشة الشعب الشيشاني. إذ توجد في الشيشان حقول نفط وتخترق أراضيها أنابيب هامة في الطريق من باكو إلى موسكو. لكن قديروف بسط نفوذه على ثروات البلاد معتمداً على عصابات تخضع له وتفعل بمعارضيه. ولقيت الصحفية الروسية آنا بوليتكوفسكايا مصرعها في أكتوبر عام ٢٠٠٦ بعد أن وجهت انتقادات فاضحة لقديروف ووصفته بأنه أكثر أمراء الحرب وحشية. وعلى عكس والده لم يتلق رمضان علوم الدين الإسلامي.

أصبحت بقعة منسية على هامش أحداث العالم. وتقول التقارير: إن صور قديروف موجودة في كل ركن من أركان طرق مدينة غروزني التي حولتها اللبابات الروسية إلى أرض محروقة، ومن يرى صور رئيس البلاد الذي عينته موسكو والمشع شبابا وسطوة يخيل له أنه في بلد مستقر. لكن قديروف في الحقيقة يحكم الشيشان بيد من حديد وتقوم وسائل الإعلام على مدار الساعة بالتغني بالقائد الكبير وتعرض صورته وهو يلعب حيواناته المفترسة ويرقص الرقص القولكلوري مع مؤيديه. لقد أراد قديروف منذ وقت أن يحسن سمعته فدعا صحفيين من الخارج، كذلك وجه دعوة إلى الملاك الأمريكي مايك تايسون لزيارة الشيشان والمشاركة في مباريات استعراضية. وكان قديروف في البداية حارب مع والده أحمد قديروف ضد القوات

نسي العالم منذ وقت الشيشان التي حولتها القوات الروسية بعد الحرب الثانية إلى ركام وأقامت فيها نظاماً موالياً لها يتزعمه «رمضان قديروف»، الذي يعرف بسياساته القمعية ودمويته وحبه للقضاء على معارضيه. ورغم أنه دمية تحركها أصابع موسكو، إلا أن قديروف المصارع السابق يحب أن يستعرض عضلاته، وتحدثت تقارير نقلت من الشيشان أنه يملك مجموعة من الأسود والنمور في بيته في نطاق الحيوانات المنزلية، كما أن شكاوى منظمات حقوق الإنسان العالمية بما فيها الأمريكية والروسية كثيرة ضده وضد قوى الأمن العاملة تحت إمرته، نظراً للتقارير المروعة حول ما يتعرض له سكان الشيشان من تنكيل وتدمير، ويقال: إن قديروف كثيراً ما أمر شخصياً باتخاذ إجراءات تعذيب معارضيه، كما أنه يحضر وقائعها شخصياً أحياناً. هذه الوقائع تحدث في الشيشان التي

القرآن الكريم نور على



إن الله - تعالى - وصف القرآن الكريم بأوصاف عظيمة شتى، فقد وصفه الله - جلّت قدرته - بأنه كريم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ سورة الواقعة، ٧٧، وبقائه مجيد، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ﴾ سورة ق، ١، وبقائه مبين، قال الله - تعالى - ﴿وَإِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ سورة يس، ٦٩، كما وصفه سبحانه وتعالى بأنه «حكيم».

هذه الأوصاف التي وصف بها رب العباد كلامه تكون لمن تسلك بهذا الكتاب ستاراً وقوداً وهداية وطريقاً إلى الجنة فمن عمل به تأخراً وباطناً، فإن الله - سبحانه وتعالى - يجعل له من: الجِدِّ والعظمة والحكمة، والعزِّ والسلطان ما لا يكون لمن لم يتمسك بكتاب الله عز وجل.

أنزله الله - تعالى - رحمة للعالمين، ومحة للسالكين، وحجة على الخلق أجمعين ومعجزة باقية لسيد الأولين، والآخرين من رفع، رفعه الله - تعالى -، ومن وضع وضعه الله - تعالى -، قال ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيُضَعُّ بِهِ الْآخَرِينَ﴾ رواه مسلم.

القرآن الكريم هو الكتاب المنير، والدستور العظيم، أنزله الله - تعالى - على رسولنا الكريم، بواسطة الروح الأمين هدى ونوراً، وتبيناً لكل شيء، وشفاء لما في الصدور، وهو روح الحياة وربانها، الكاشف عن أسرارها، المنبئ عن خباياها قال الله - تعالى -: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ سورة النحل، ٨٩.

قال علي بن أبي طالب: كرم الله وجهه سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: «ألا أنها ستكون فتنة».

قلت: فما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال: «كتاب الله فيه نيا ما قبلكم، وخبر

■ **القرآن الكريم هو الكتاب المنير، والدستور العظيم، أنزله الله على رسولنا الكريم، بواسطة جبريل الأمين هدى ونوراً، وشفاء لما في الصدور**

■ **القرآن الكريم من عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم**

نور



■ القرآن الكريم نزل «منجماً» أي متفرقاً في (٢٣) سنة؛ حسب ما تقتضيه حكمة الله - تعالى -

■ أسلوب القرآن حير عقول بلغاء العرب، وفطاحل اللغة وتنبأ بأحداث وقعت فيما بعد

«ويحيى بن حكم الغزالي، ببلغ الأندلس في زمنه عندما سمع سورة «الإخلاص» تلى فقال: «اعتزنتي خشية، ورقة حملتني على التوبة».

حسب ما تقتضيه حكمة الله - عز وجل - ثم إن النزول يكون ابتدائياً، ويكون سبباً بمعنى أن حكاية حال مضت للنبي - ﷺ -، وأصحابه، وبعضه نزل في أحكام شرعية ابتدائية.

(القرآن الكريم تنبأ بحدوث وقعت فيما بعد)

تضمن القرآن الكريم أخباراً وحوادث تحققت بعد نزوله على الوجه الذي أخبر به. كما في الآية ٢٧٠ من سورة الفتح. قال الله - تعالى: «لندخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين». فدخل المسلمون المسجد الحرام آمنين، وقد حلقوا رؤوسهم وقصروا غير خائفين. وكذلك الآية: ٥٥، من سورة النور قال الله - تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولنمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً».

الآن وقد تحقق كل هذا في حياة الرسول - ﷺ -: «فتحوا مكة، وخيبر» والبحرين، وأكثر ديار الغرب وانتشر المسلمون وجعل الخلفاء منهم، ومكن لهم دينهم. ثم (الفتوحات) في عهد الخلفاء الراشدين. والآيات (١٨، و ١٩) من سورة الفتح. قال الله تعالى: «فقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحهم فاقربا» ومضات كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيماً.

وهذا ما حدث في فتح «خيبر، وما حصل عليه المسلمون من غنائم وتشير الآيات: ٤٤- ٤٥، من سورة القمر، قال الله - تعالى: «إم يقولون نحن جميع منتصر» سيهرم الجمع ويولون العبر». وروي عن سيدنا «عمر بن الخطاب - رضي الله عنه» أنه قال لما نزلت هذه الآية لم تعلم ما هو «الجمع» حتى كان يوم (بدر) فسمعت رسول الله - ﷺ - وهو يليس درعه ويقول: «سيهرم الجمع ويولون العبر، ففرقتا

الاعجاز القرآني

(المعجزة هي البرهان الذي ثبت صدق أي نبي أو رسول في دعواه «الثبوة أو الرسالة»، وهي كما قال العلماء: بمثابة إعلان الله - عز وجل - تصديقه لتنبئه وفائمه مقام قوله: «صدق عبيدي فيما يبلغ عني».

أما بالنسبة (لمعجزة القرآن الكريم) فقد جاءت متجاوزة حدود البشرية في أمرين: (١) اللغة. (٢) التشريع. ولقد اهتم المسلمون بوجه من أوجه إعجاز القرآن الكريم وهو «بلاغته»، حيث نزل بلغة العرب في وقت كانوا فيه أصحاب: الكلم، وأرياب القلم فوجدوا فيه ما لا يستطيعون مجاراته، واجتمعوا فحجزوا عن أن يأتوا بمثله: «سورة أو آية» حتى أصغروا.

أسلوب القرآن الكريم

حير أسلوب القرآن الكريم عقول بلغاء العرب وفطاحل اللغة، فقد ذهب «صنبة» إلى النبي - ﷺ - وكان يلتو القرآن كأن يتلو: «حرم تنزيل من الرحمن الرحيم» كتاب فصلت آياته قرآنا عربياً تقوم يعلمون» سورة فصلت الآيات من ١: ٢٣، فأنصت إليه قليلاً، ثم رجع إلى قومه، وهو يقول: «كلمني بكلام ما سمعت أذناني بمثلته قط، فما دريت ما أقول له».

وهي حديث «إسلام بن أبي ذر» يقول: (ما سمعت بأشعر من أخي «أنيس»، «لقد ناقض اثني عشر شاعراً في الجاهلية، أنا أحدهم وجاني يقول عن القرآن الكريم يقولون: «شاعر» - كاهن - ساحر، ولكنني سمعت قول الكهنة فما هو قولهم، ووضعت على أقرأ الشعر فلم يلتزم «أنه لصادق، وأنهم لكاذبون».

ما بعدكم، وحكم ما بينكم هو الجد ليس بالهزل، من تركه من جبار قصصه الله تعالى، ومن ابتغى الهدى من غيره أضله الله هو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، هو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزغ به الأهواء، ولا تلتبس به الأنسنة، ولا يشيع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد لا تنظي عجائبه، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم. قال الله تعالى: «لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهوداً» سورة النساء ١٦٦ .

فاتقرن القرآن الكريم كلام الله - تعالى - لفظاً ومعنى، تكلم الله به حقيقة، انقاه إلى جبريل الأمين، ثم نزل به جبريل - عليه السلام - على قلب النبي - ﷺ - ليكون من المنذرين، بلسان عربي مبين. إن القرآن الكريم منزل، نزله الله - سبحانه وتعالى - على رسولنا الكريم - ﷺ - «منجماً، أي متفرقاً في (٢٣) سنة».

■ القرآن الكريم كتاب
تشريع ومعاملات،
وتأمل، وعبادات،
وتوحيد، وبلاغة وأدب

■ من السور المخصوصة
المباركة: «سورة البقرة»،
«من قرأ بالآيتين من
آخر سورة البقرة في
ليلة كفتاه، أي كفتاه
وجنبته المكروه تلك الليلة



شهره تنزل الملائكة والروح فيها بإذن
رئيسهم من كل أمره سلام هي حتى مطلع
الفجر». وغيرها من سور القرآن الكريم.
(سور وآيات قرآنية مخصصة) سألت أم
المؤمنين السيدة عائشة، الصديقة بنت
الصدق، الرسول - ﷺ - أي آية في القرآن
الكريم أعظم؟ قال: (الله لا إله إلا هو
الحق القيوم). وعن أبي الدرداء - ﷺ -
«من قرأ سورة البقرة - ﷻ - حفظ
عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم
من الدجال». وفي رواية: «من قرأ سورة
الكهف، رواء مسلم. وعن ابن مسعود
البصري - ﷺ - قال: (من قرأ بالآيتين
من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)
متفق عليه أي كفتاه وجنبته المكروه تلك
الليلة.

ومن «السور المخصوصة المباركة»:
«سورة البقرة، فمن أبي هريرة - ﷺ - أن
رسول الله - ﷺ - قال: (لا تجعلوا بيوتكم
مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي
تقرأ فيه سورة البقرة) رواء مسلم.
وعن ابن عباس - رضي الله عنهما -
قال: (بينما جبريل قاعد عند النبي - ﷺ -
سمع نقيضاً، من صوتاً، من فوق رأسه
فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل
قط إلا اليوم فسلم وقال: أبشر بنورين
أوتيتهما، فلم يؤتتهما نبي قبلك: فاتحة
الكتاب، وأوليتهم سورة «البقرة»، لتقرأ
بحرف منها إلا أعطيتهم) رواء مسلم.
اللهم اجعل القرآن الكريم ربيع
قلوبنا، وجلاء أحزاننا، وحجة لنا لا
علينا، وشقيماً لنا يوم القيامة، وتكرماً
منه ما نسينا.

والطلاق، والعرض والبيع والشراء.
ويكفي أن قرر المؤمنون في «لاهاي»:
أن الشريعة الإسلامية تتضمن العناصر
الكافية للتطور مع الزمن.

موسيقى القرآن الكريم

اشتهر الباحثون من علماء العرب
والمتفخين باللغة العربية، أن القرآن
الكريم موسيقى لملحها القارئ، ويحس
بها المستمع، تتمثل في: مقاطعه، وفواصله،
وفي آياته، وسوره ويقول المختصون: إن
زيادة حرف أو حذف حرف، في بعض
الفاظ القرآن الكريم إنما يهدف إلى
المحافظة على الموسيقى، ويحرص على
النغم الصوتي فهي (الزيادة): يلاحظ
زيادة الألف فيقول الله - تعالى: «وتظنون
بالله الظنون» الأحزاب الآية رقم ١٠٠.

أما (الحذف) مثل «الياء» في قول الله
تعالى: «وكل شيء عنده بمقدار» عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال.
وكذلك (التقديم) ومن موسيقاه:
تقديم ما هو متأخر في الزمان
كقوله تعالى: «فله الأخرى والأولى»
(النجم: ٢٥). بالرغم من أن «الأولى» تسبق
الأخرى.

ومن «موسيقاه» ورود اللفظ عربي
ذات رنين خاص كقوله تعالى: «تلك إذن
قسمة ضيزى» س النجم ٢٢. كما يميز
القارئ للقرآن الكريم الموسيقى التي تتبع
من «تكرار» بعض اللفاظ عند تلاوته
كقوله تعالى: «فإن مع العسر يسراً»
وكذلك سورة «القدر» قال الله تعالى:
«إنا أنزلناه في ليلة القدر» وما أدراك
ما ليلة القدر؟ ليلة القدر خير من ألف

«الجمع، والآيات الماثلة كثيرة.
هذا، بالإضافة إلى أن القرآن الكريم،
فصل قصص الأنبياء تفصيلاً، لم يكن
معروفاً. قصة سيدنا موسى، وإلقائه في
البحر وتحريم المراضع عليه، ورده إلى أمه،
ودعوته إلى قومه، وخروجه مع من اتبعوه،
وانفلاق البحر، وغرق جنود فرعون، بعد
أن انطبق عليه البحر. وقصة الطوفان
وملك سيدنا سليمان، ومملكة سبأ،
وهكذا في كل يوم تصاف أدلة جديدة
على أن القرآن الكريم، قد سبق «التاريخ»
ويفصل ما يكشف عنه.

الاعجاز العلمي للقرآن الكريم

يقول البعض: إن القرآن كتاب تشريع
ومعاملات ويقول البعض: إنه كتاب تأمل
وعبادات. ويقول غيرهم: إنه كتاب توحيد
وبلاغة وأدب.

والحقيقة أنه الكتاب الفريد الذي
جمع فروعاً فقد أثبت التقدم الفكري
في العلوم في العصر الحديث أن القرآن
الكريم، كتاب علم قد جمع أصول العلوم
والحكمة، وكل مستحدث من العلم، نرى
أن القرآن الكريم أشار إليه، ووجه النظر
إليه.

قوانين وتشريعات القرآن الكريم

لم يعد «القرآن الكريم» في حاجة إلى
إيضاح ولا سيما - بعدما استمدت منه
الدراسات المختلفة لبياد العالم، ويعد
أن شهد خصوم الإسلام، وياتت قوانينه
وتشريعاته يرجع إليها عند الخلاف حتى
لغير المسلمين، وحسبه أنه ما ترك علاقة
الإنسان بخير تقنين. فقد أوضح أصولها،
وما يجب فيها: كالنورث والوصية، والزواج،

بِعَظَائِكُمْ

يحصلون
على ما يناسبهم
من النساء



الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام
CHARITY COMMITTEE FOR ORPHANS CARE

EIGHTH COMMITTEE FOR EUROPEAN COUNCIL

92...1133

للتبرع أو الاستفسار يرجى
الاتصال على الرقم الموحد

100

1950-1951

١٠٥٩-٧-٢ - ٢٧٧٣٨١ - ٢٧٣٨-١ - ٢٠٥٨-١ - ٢٧٧٣٧ - ٢٧٣٨-١ - ٢٠٢٢٦٥٥٥ - ٥٥٥٢-٢٧٣٨ - ٥-٢٧٧٣٨١ - ٢٧٣٨-١

٠١٢٣٤٥٦٧٨٩	٠١٢٣٤٥٦٧٨٩	٠١٢٣٤٥٦٧٨٩
بنية الرافعة	مجموعة عابدين العالمية	خضرة الراحي
٠١٢٣٤٥٦٧٨٩	٠١٢٣٤٥٦٧٨٩	٠١٢٣٤٥٦٧٨٩
بنية حماري	البنك السعودي الفرنسي	بنو الطلي التجاري
٠١٢٣٤٥٦٧٨٩	٠١٢٣٤٥٦٧٨٩	٠١٢٣٤٥٦٧٨٩
بنية اسلاف	البنك السعودي العربي	بنو العنزي الوطني

www.ensan.org.sa

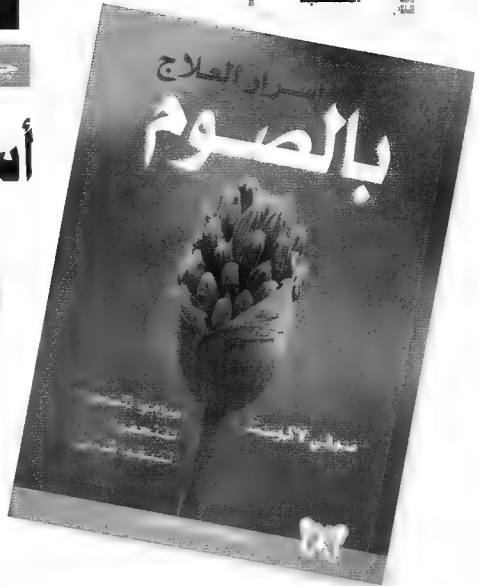
جولة في كتاب:

أسرار العلاج بالصوم

■ قال النبي ﷺ:

(ما ملأ آدمي وعاء شراً من
بطن بحسب ابن آدم أكالات
يقمن صلبه فإن كان لا
محالة، فثلث لطعامه وثلث
لشرابه وثلث لنفسه)

.....



الكتاب الذي بين أيدينا في مجمله يؤكد حقيقة أبرزها كتاب الله المعجز (القرآن الكريم) والسنة النبوية التي لا تنطق عن الهوى، وهي حكمة الصوم، وضرورته للبشرية كعلاج للنفوس والأبدان، وفي تقوية الروح، وتحقيق تقوى الله عز وجل، وتربية الإرادة، والتعريف بنعمة المنعم عز وجل، والتذكير بحرمان المحرومين، والمبودية لله وحده، وتقوية البدن وتخليصه من السموم والآلام، والتي تتجلى في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة: ١٨٣)، وقوله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾ (الأعراف: ٣١)، وفي الحديث (صوموا تصحوا)، وأيضاً (كان الرسول ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلّي فإن لم يكن فعلى تمرات فإن لم يكن حساً حسوات من الماء) ومن أوامره (إذا كان أحدكم صائماً فليفطر على التمر فإن لم يجد فعلى الماء فإن الماء طهور)، ومن العلاج الوقائي قول النبي ﷺ (ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه فإن كان لا محالة، فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه)، والصوم نعمة كبرى وفرصة عظيمة لتنظيم المعدة وتنسيق الاستفادة بها، لكي تتقوى وتنشط وتستمر في أداء وظيفتها الحيوية للإنسان.

وجاء الكتاب ليتناول بعض جوانب تلك النعمة والتي نوجزها فيما يلي:

الأشخاص العصبيين جداً (كما ذكر الدكتور شلتون)، ومعالجة نوبات الصرع، وتحسن حالات ضعف السمع، وتحسين الأداء الجسدي لدى الرياضيين، وعلاج القلق وجذب الشباب والتهاب المفاصل وأوجاع الرأس والربو والتهاب الشعب الهوائية المزمن، وتورود في ذلك شهادة الدكتور شلتون ود. تانر وتجربة طلاب جامعة شيكاغو لدراسة تأثيرات الصوم.

■ فوائد الصوم

يقول الدكتور بروتلي، الذي أدار لمدة طويلة مركزاً للصوم على ضفة بحيرة مان تصل إلى أكثر من ٤٠ عاماً: (إن الامتناع عن الطعام لفترة طويلة بعض الشيء يريح الجسم قليلاً من عملية هضم المواد الغذائية، ويسمح بالتالي للخلايا بتقوية ذاتها وطرد السموم التي تعيق عملها الطبيعي) كما يعتبر أنه (إذا استمتع الصوم بتحقيق النتائج العلاجية المهمة في حالات نفخ الطبع يده منها، لابد أن تنتظر منه أن يحقق إنجازات أسرع وأكثر فعالية، عندما تكون في مواجهة أمراض أقل خطورة ويكون الجسم لا يزال يحتفظ ببعض من حيويته، وتؤكد الكاتبة (إن) لائحة الأمراض التي يستطيع الصوم شفاؤها (طويلة)، وتخلص إلى القول: (إن) الامتناع عن تناول الطعام يتيح لجسمك القيام بعملية فرز، فيتخلص من الدهون الزائدة من دون أن يمس بالعناصر والمواد الأساسية).

ويقول الدكتور شلتون: (لا ذهبي أبداً أن الصوم يشفي كافة الأمراض أو أنه الحل المعجزة لمرض السرطان ولكنه بلا شك وسيلة وقائية ممتازة، فمن شأن الصوم الموروي المنتظم أن يساعد على التخلص من بعض الخلايا الخبيثة الخفية التي تنتظر أدنى فرصة لتتكاثر وتنتشر في الجسم)، وتعد الكاتبة فوائد الصوم في مكافحة الأورام بقولها: (لطالما لاحظ الأطباء والمعالجون بالطب الطبيعي المختصون بالصوم إمكانية زوال الأورام عبر الامتناع عن الطعام ولكن تحت إشراف طبي)، وفي حالات فقر الدم بقولها: (أظهرت كل الدراسات التي قامت بتحليل دم الصائمين تحسناً في طبيعة دمهم إقله في الأسابيع الأولى من الصوم)، وفي نضارة البشرة ومعالجة حب الشباب بقولها: (تستفيد البشرة مباشرة من تجديد الخلايا الذي يحدثه الصوم، كما أن الصوم يأتي بنتائج مذهلة لدى

■ الصوم يزيد الإنسان عزماً ويساعد على تخطي ضعف الإرادة والصوم وسيلة ناجحة لإعادة ضبط الجسم والقيام بعملية تنظيف واسعة

.....

■ الصوم يعالج البدانة، وعسر الهضم، ويطور القدرات العقلية، وله تأثير مهدئ على الأشخاص العصبيين جداً

.....

١- تجربة السيدة دل روش:، التي تؤكد أن الصوم علاج رائع تلجأ إليه بشكل منتظم تقريباً وتقول: (هانا لا أصوم مطلقاً لأخفف من وزني بل لأقوم بعملية تنظيف شاملة لجسمي واكتسب مزيداً من النشاط والصحة)، (وهو أمر مذهل! احتاج في بعض الأحيان إلى تسهيل لتقولون بعد انتهائي من فترة الصوم).

٢- تانر صوم بإشراف «دجارييرت، م. شلتون»:، حيث قام في القرن الماضي بجمع كافة الأبحاث حول الصوم بغية تحليلها، وخلال ثلاثين عاماً من اعتياده الصوم كعلاج للأمراض أشرف على ٢٥ ألف صائم، وأثبت عبر تجريبه أن الصوم لا يدر على الإنسان أي الفوائد أن تمت ممارسته بتقبل وحكمة.

٣- الصوم تحت إشراف الإخصائي جون و.ارمسترونغ: مع رجل أعمال بريطاني أعنى يعاني مشاكل في القلب والشرايين يقول: (لقد كنت على حافة الانهيار ولم يكن أي علاج ينجيني نشأ فاعتمدت الصوم كأخر فرصة متاحة لي، بدأت بالصوم ويوما بعد يوم لاحظت تحسناً طفيفاً في حالتي)، وبعد مرور ١٠١ يوماً من صومه خسر نصف وزنه ولكنه احتفظ بكامل نشاطه وبرهن على صفاء ذهنه بطريقة مذهلة.

٤- تؤكد المؤلفة أن الصوم يعالج عدة حالات: البدانة، وعسر الهضم، ويطور القدرات العقلية، وله تأثير مهدئ على

■ المقدمة

جاءت لتؤكد أن الطعام والشراب أمسى من أبرز الاهتمامات إلى حد الهوس نتيجة سبيل الإعلانات عن الصناعات الغذائية لتتحول حياتنا إلى مجرد عملية حشو البطن، خاصة ما يثير الشهية من السكريات والأملح والنكهات التي توجع ما ييكز تسميته (بالاحتياج الغذائي) مما يزيد الأمراض كالسرطان وأمراض القلب والشرايين والسكري وترقق العظام، وتعود هذه المشاكل إلى الإفراط في استهلاك اللحوم الحمراء والحلويات وغيرها مما يزيد الوزن ويسحق الطاقة الحيوية ويفسد العقول ويقتودنا إلى الإحباط والخلول والدخول في حلقة مفرغة لا حل لها إلا بالصوم الإكراهي.

■ توطئة:

تقول الكاتبة: (من حين إلى آخر يحتاج الجسم لفترة استراحة، فهو يحوي الكثير من الطاقة المخزنة ولكنه لا يملك الوقت المناسب لتبقي ذاته خصوصاً أنه دائم الإنشغال في الهضم، لذا لا توفر له هذه الاستراحة عبر الصوم). وتقول: (اقتنعت باختصار صبر قراءاتي والعديد من الشهادات التي سمعتها بأهمية هذه الوسيلة العلاجية للحصول على صحة أفضل، لأن أنها تعزز الخلايا الكريمة، لا الجسدية فقط، ولابد أن أقر بأن الصوم يزيدك عزماً ويساعدك على تخفي ضعف إرادتك)، وتصل إلى قاعدة (حياة طويلة نسواي غداء زهيد)، (لا للشراهة)، وتقول: (الصوم وسيلة ناجحة لإعادة ضبط الجسم والقيام بعملية تنظيف واسعة تسمح له بأن يتخلص من الخلايا الميتة والدهون والفضلات والسموم التي تتفعل، إن إعطاء الجسم فترات مماثلة من الراحة من حين إلى آخر يخدعه بشدة)، (إن الأخصائيين في الصوم اليوم يستخدمون ميزاناً خاصاً يتيح معرفة وزن الشخص ومعدل الدهون والمياه والمعادن والبروتينات وغيرها في جسمه، بالتالي فإننا لا نخسر شيئاً من عضلاتنا السليمة أثناء الصوم بل نخسر الدهون الزمجة والمياه الزائدة وتلك الخلايا الخبيثة التي من مصلحة التخلص منها قبل أن تنظم نفسها وتتكاثر).

■ الصوم... شهادات... وضمانات:

حيث أوردت الكاتبة بعض التجارب التي أشارت اهتمامها في ضمائر الصوم العلاجي:

■ الدكتور برتولي:

(الامتناع عن الطعام لفترة طويلة بعض الشيء يريح الجسم قليلاً من عملية هضم المواد الغذائية، ويسمح بالتالي للخلايا بتنقية ذاتها وطرد السموم التي تعيق عملها الطبيعي)

.....

■ إيجة تاريخية عن الصوم

إن الصوم يرتبط بالآديان بهدف تنقية الروح والارتقاء الروحاني، ولكن الكتابة تقول: (إن ما يهمنا فيتمثل في علاج بعض الأمراض والوقاية منها من خلال الصوم)، وتقول (أظهرت لنا الشهادات والكتابات التي وصلتنا من القرون الماضية أن الصوم كان يعتمد كوسيلة علاجية منذ ما يقارب الـ ١٠,٠٠٠ سنة، وفي سنة ٤٦٠ قبل الميلاد كان إيقراط الذي يعتبر اليوم (أب الطب) يصف الامتناع عن الطعام كعلاج في المراحل الحرجة لأي مريض وكان ابن سينا الطبيب العربي الكبير الذي مازال اسمه يذكر في الأدب لحكمته، ينصح مرضاه بالصوم لمدة ثلاثة أسابيع)، وكذلك أفلاطون وسقراط وفيثاغورس غالباً ما يصومون من ١٠

إلى ٤٠ يوماً، ومنذ أوائل القرن التاسع عشر أعيد إحياء ممارسة الصوم على يد أطباء ذكهم الطب التقليدي وعلاجيات وشهدوا بعض المعجزات التي حققها الصوم على بعض المرضى، منذ ذلك الحين يعتمد الكثير من الأطباء على الصوم لعلاج أمراض عدة، رغم أن هذه الوسيلة العلاجية غير معترف بها في كلية الطب، وفي عام ١٩٥٤ نشأت حركة الصوم أثناء رحلات السير على الأقدام ثم هي الآن ما في فرنسا فالصوم يمارس اليوم في دورات تدريبية.

■ ما يجب معرفته

قبل مباشرة الصوم

وهنا تعرض الكتابة كيف أن الأوائل اكتشفوا منافع العلاج بالصوم عن طريق الصنفاء الذين أنقذهم الصوم، وكيف جاءت النتائج حاسمة في تجارب واختبارات الدكتور بيرتولي لدرجة أنه أصبح مؤيداً ومدافعاً شرساً عن العلاج بالصوم ونشر طريقته العلاجية قدر المستطاع، ثم تستعرض تحت عنوان (دواعي الصوم) ما أوجزناه سابقاً من منافع الصوم، وتطالب الكتابة بتبني

للحصول على القوة)، إذ يقلق الأهل كثيراً عندما لا يشعر طفلهم بالجوع أو فقدان الشهية، فنرفع أطفالنا على تناول الطعام، وعلمنا أن ننظر إلى الأمور بواقعية وتوازن الأمور بين النحافة وزيادة الوزن والدهون، ومثل (من المستحيل أبقي من دون طعام ولو ليوم واحد) فذلك فكرة مزعجة، أو القول (أليست خسارة الوزن خطرة أو الصوم خطراً) فهناك فرق بين الصيام وسوء التغذية وتخلص إلى القول: (إن الصوم لم يسبب يوماً أي نقص في الفيتامينات، فهو بتنظيفه الجسم من السموم، يلين الأنسجة ويزيد قدرة على امتصاص الفيتامينات التي تعود إلى تناولها بعد الانتهاء من الصوم).

■ تجربة الصوم وما يرافقتها من مشاعر وأحاسيس

فالصوم ليس جحيماً، وتكمن الصعوبة الأولى في محاولة شغل الذهن وعدم التركيز على الطعام، فلا ضرورة مثلاً لتحضير الحلويات أثناء الصوم خاصة في اليومين الأولين، وأن نشغل أنفسنا بنشاطات سهلة أو مفيدة، ومحاولة أن تكون نشطين فلا نلجأ إلى النوم الطويل أو التسمر أمام التلفاز، وأن نجد نشاطاً يبعثنا عن الملل، كما أن الضغط النفسي عدو الصوم فلابد من الرفقة والخروج من الروتابة اليومية، ويؤكد «جيسبار بولينغ» أحد رواد الصوم العلاجي في فرنسا (إن كل يوم صوم يعادل شهراً من دون صمداء)، كما لاحظ أطباء الصوم العلاجي (أن حواس المرضى أثناء الصوم أكثر حدة وخصوصاً حاستي السمع والشم)، مما يؤكد ضرورة الابتعاد قدر الإمكان عن الأطعمة التي يجوبونها، ولذلك من يفقد حاسة الذوق أو لا يميز أي طعم أو رائحة عليه أن يجرب الصوم، وفي كل الأحوال علينا تجنب تناول اللحوم والبهارات والتواب ومشتقات الحليب والفشار

الذين يعانون من حب الشباب)، وكذلك حماية الأسنان من التخلخل، ومن أجل قلب جيد بقولها: (يمكن اعتبار الصوم من أفضل العلاجات لأمراض القلب والشرايين والأمراض الالتهابية) (ارتفاع معدل الكوليسترول...) وراحة المعدة ومساعدتها على الشفاء وفي حالة التمدد الكسور وصحة الشعر وخلايا المخ، وفي استعادة الهدوء لدى المرضى العصبيين وتحسين النظرة أثناء الصوم وتحسن نوعية الدم وحيوية الجسم (فهو يعزز جهاز المناعة لدى الإنسان)، كما أثبت الصوم قدرته على التخلص من الأمراض المزمنة بسيرة كبيرة كالزكام والتهاب الجيوب الأنفية المستعصية، كما يساعد على التخلص من التدخين وتعاطي المخدرات ويجعلنا أكثر تفاؤلاً.

ثم تعرض الكتابة فوائد الصوم بطريقة أخرى تحت عنوان (ما يجب معرفته قبل مباشرة الصوم: دواعي الصوم) لتلخص أبرز المنافع التي سيوفرها الصوم فيما يلي: تعزيز المناعة، ومقاومة ارتفاع الحرارة، وتسكين آوجاع الرأس والصداع النصفي، وتخفيف آوجاع المفاصل، والتضاء على السعال خلال ٢٤ ساعة إلى ٧٢ ساعة بحسب الحالات، وتحسين عملية الهضم، والتخلص من الإسهال والقضاء على الرشح والأوجاع الحادة مثل ألم الأسنان، والمساعدة على الإفراج عن التدخين والشعور بحال أفضل وحيوية أكبر، وتقوية الإرادة.

■ موانع الصوم والأفكار المغلوطة

تقول الكتابة (في الواقع، قليلة هي الحالات التي يشكل فيها الصوم خطراً صحياً)، ثم تقدم موانع الصوم: الشعور بالخوف، ما ينصح به الطبيب من اتباع نظام غذائي، الحمل والرضاعة، مرض فقدان الشهية، وهناك أفكار موروثة ومخاوف غير مبررة مثل (عليك بالأكل

- الكزبرة - الشمار اللبالب - الفراسيون
- ملكة المروج - اكليل الجبل - الريمية
على شكل شراب مغلي (الأرقاطيون الخلنج
- لسان الحمل).
- بعض زيوت التديلك (زيت الكزبرة -
زيت الالفندر الخزامي - زيت الخلنج..).

■ استعادة نظام غذائي سليم بعد الصوم

هناك حيلتان تسمحان لنا بالتخفيف من تناول الطعام دون الإصابة بالإحباط: الوجبات، والأكل بسيطاً ومضغ الطعام جيداً مما يجعلنا نشعر بالشبع بسرعة، ويمكن تناول وجبتين في اليوم، وعلينا بالتناوب استخدام (يمنع فيها استخدام الأسمدة أو المبيدات الكيميائية)، واستخدام النظام الغذائي للوقاية من العديد من الأمراض والشفاء منها (فهناك الطب التقليدي والطب البديل أو التقني (الطب الثالث) واكتشافات الدكتور سيغال، حيث يعرض لأحد كاملة بالأعذية الممنوعة وغير المحبذة والمسموحة في نظامه الغذائي، وشروحات عملية حول طريقته الغذائية، كما يستعرض الأمراض التي درس مفاعيل نظامها عليها في كتابه (الفداء أو الطب الثالث).

ثم تعرض المؤلف بضع أفكار لمعودة إلى الطعام عقب الصوم (اختيار الأطعمة الطازجة والطبيعية والمتنوعة والنباتية بشكل أساسي والطهو على البخار، دون الإفراط في الملح...)، ثم تعرض تجربتها في منطقة الدوم (الصوم والمشي) خلال دورة تدريجية منظمة تستخدم ممارسة الصوم بالتزامن مع رياضة المشي في منطقة الدوم الريفيه في فرنسا، وتقتصر تجربتها يوماً بيوم حيث النزاهات في الهواء الطلق وتحت الشمس، ثم نجتم بوصايا الصوم العضر (تحديد فترة الصوم والصوم والراحة النفسية والجسدية - الرفقة - شرب الماء أو المرق أو الزهورات يعين على الطعام الجامد أو المنهات أو الصوم - لا ننظر النتيجة الفورية - عدم الهلع - تجنب التفكير في الأطباق المفصلة - استعادة العادات الغذائية بشكل تدريجي واستغلال الفرصة لتعديل نظامنا الغذائي وتحسينه).

ونحن نقول أن الكتاب يستحق إن يقرأ ويستفاد منه في صيماة نحن المسلمين، ويؤكد نعمة الصوم التي وهبنا الله إياها.

■ أظهرت كل الدراسات التي قامت بتحليل دم الصائمين تحسناً في طبيعة دمهم أقله في الأسابيع الأولى من الصوم

■ الصوم أثبت قدرته على التخلص من الأمراض المعدية بسرعة كبيرة كالزكام والتهاب الجيوب الأنفية المستعصي

الشمار - التمناع..)، وفي حال صعوبة النوم فعلينا القيام ببعض التمارين الجسدية والسير في الهواء الطلق، وفي حال الشعور بالانكباب علينا تناول كوب ماء كبير والتركيز على أمراض أو العلاج بأزهارياخ (٣٩ مادة معظمها مركب من الأزهار) أو علاج الأزهار الخمسة لعلاج الحالات الطارئة.

■ أعشاب الصوم وطرق استعمالها

هناك طرق متعددة لتحضير الأعشاب الطبية أهمها النقع والغلي، أما النقع فهو ملائم للأزهار والأوراق بشكل عام كونها الأجزاء الأكثر هشاشة في النبات، في حين أن الغلي يستخدم بشكل أساسي لجذر العشب أو ساقها أو قشرتها كونها الأقسى والأكثر مقاومة في النبات. وخلال الصوم قد نتعرض لبعض الاضطرابات الخفيفة ولا شيء يضاهي نفع الأعشاب لاستعادة راحة الجسم.

- في حال المصيبة أو مواجهة صعوبة في النوم هناك أعشاب مهدئة، على شكل نقيع (الأخيلية (أم الفورقة) - الأسيرولا - المعرية - الزعرون - الجنجل - قرن العجل - الحندقوق (أكيل الملك) - الأوفاريقون - زهرة الألام - الزيزفون، على شكل شراب مغلي (مشينة الملك - المرقرون).

- في حال العائنة من البثور والغثاين وتشنج العضلات وأوجاع المفاصل: هناك أعشاب تساعد في التخلص من السموم بشكل أسرع: على شكل نقيع (لسان الثور

التحضير للصوم وإن نهين أنفسنا جسدياً ونفسياً له ونحذر من التهابات (الشاربي والقهوة)، ولكنها تقول: (إذا أردتم التمدد في صومكم لا تتناولوا غير الماء، وذلك يذكرنا بحديث الرسول ﷺ (فعلى الماء فإن الماء طهور).

بل تقول الكاتبة: (تابعوا شرب الماء بوفرة وبشكل خاص قبل الطعام.. حتى تهدأ شراهة معدنكم، كما أن الفرصة سانحة أيضاً لاكتساب عادة جيدة: ألا وهي مضغ الطعام مضواً قبل ابتلاعه، فهذه الطريقة لا تقللون فقط من كمية الطعام الذي تأكلونه إنما تهضمونه بشكل أفضل أيضاً).

■ حتى متى وكيف؟ الصوم: مقاربة عملية

وهنا تستعرض المؤلفة الصوم المتكتم: يوم واحد في الأسبوع أو ثلاثة أيام في الشهر أو عدة أسابيع في السنة (شهر رمضان)، وما هي النصائح المتبعة عشية يوم الصيام أو قبلها بيومين (إلغاء اللحوم وتجنب المنيبات وحركة فيختفي الماء أو الأعصاب الغليظة، وعند اختيار الصوم العلاجي فلا بد أن يكون تحت إشراف طبي).

■ الصوم: اضطرابات طفيفة وعلاجات سريعة

أما الأوجاع الخفيفة والأحاسيس المزجة التي تشربها في الصوم فنانة في نصريف الجسم للسموم، وعلينا بشرب الماء الكثير لتنشيط عملية التصريف الطبيعية هذه، وعلينا المشي في الهواء الطلق والتنفس بعمق، وإذا شعرنا بتعب مفاجئ خلال النهار فعلينا فتح نوافذ منازلنا والقيا بعض الحركة فيختفي التعب سريعاً، أما الشعور بأوجاع الرأس فإنه خير دليل على أن الجسم يتخلص من السموم، وفي حال العجز عن تحمل وجع الرأس خلال الصوم فلا تردد في تحضير فنجان من البابونج وتديلك صدغينا بزيت الالفندر العطري، وفي الأيام الأولى من الصوم تميز لقات القلب إلى التسارع فعلينا شرب الماء والامتناع عن الطعام ويمكن شرب نقيع الزعرون الغلي في ماء لغاية لا يتناهم دقات القلب ولنا له من مفعول مهدئ بوجه عام، وللتخلص من رائحة النفس الكريهة فعلينا شرب الأعشاب العطرية المخلية (الزعتر، المرقوش - الحبق -

يا للخلافة!

شعرد، عدنان رضا النحوي

يَا لِلْخِلَافَةِ! كَيْفَ يُطَوَّى نُورُهَا
وَهَوَتْ شَوَامِخُهَا وَكَانَتْ قَلْعَةٌ
تَمُضِي أَعَاصِيرُ الْمَكَائِدِ حَوْلَهَا
طَوِيَتْ قُرُونٌ وَالْخِلَافَةُ عَزَمَتْ
طَوِيَتْ وَكَانَتْ آيَةٌ فِي أُمَّةٍ إِلَّا
قَلَّتْ أَنْكَبِدَةٌ عَلَيْهَا كُلَّمَا
جَمَعَتْ دِيَارَ الْمُسْلِمِينَ كَانَتْهَا
مَا بَالُهَا انْفَرَطَتْ؟ هَإِنْ رِجَالُهَا
أَيُّنَ الْبَنُونَ رَعِيَتِهِمْ مِلءُ الزَّمَا
وَرَضَعَتِهِمْ حُرَّ اللَّبَانِ وَدَفَقَبَهُ
حَتَّى وَلَجْنَا فِي ظِلَامٍ مُرْعِدٍ
وَحَمَى لِكُلِّ مُجَاهِدٍ مُتَعَبِدٍ
وَتَظَلُّ شَوْقٌ تُقَى وَلَهْفَةٌ قُصِدِ
فِي الدِّينِ صَادِقَةٌ وَعِزَّةٌ مُخْتَدِ
سَلَامٌ عُروَةُ مُوثِقٍ وَتَعَاهِدِ
رَاغٍ الْحَمَى غَايَ عَلَيْهَا مُضْعِدِ
عَقْدُ يَمُوجٍ بَعْسَجِدٍ وَزِيرُجِدِ
أَيْنَ الَّذِينَ غَدَوْتِهِمْ صَفْوُ الْيَدِ
نِ وَقَدْتِهِمْ لَذْرَا الْعُلَا وَالسُّودِ
وَسَقِيَتِهِمْ أَضْفَى وَأَطْيَبُ مَوْرِدِ (١)

هَلَعَ أَضْرِبُهُمْ، وَدُنِيََا أَفْسَدَتْ تَقْوَى، وَهَتْنَةُ مَا كَرِمَتْ وَعَدِ
الْإِنْجِلِيزُ! وَعَصْبَةُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَلْقَوْا بِسَهْمِهِمْ فِي الْفَوَادِ مُسَدِّدِ
وَرَمَوْا بِفِتْنَتِهِمْ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ أَيْدِ تَدُورُ مَعَ الظَّلَامِ الْأَسْوَدِ
هَذَا بَنُوكِ شَتَاتٌ أَهْوَاءِ جَرَتْ مِلءُ الْعُرُوقِ وَفُورَةٌ لَمْ تَبْرُدِ
كَمْ مِنْ بَنِيكَ هَوُوا عَلَيْكَ بَطْعَنَةً نَجْلَاءَ غَادِرَةٍ وَكَيْدِ مُجْهِدِ
يَا لِّلْعُقُوقِ! وَيَا لِّذُلِّ عِصَابَةٍ كَفَرْتَ وَذُلٌّ "مُسَارِعٍ" مُسْتَعْبِدِ (٢)
هَذَا الدَّمَاءُ تَسِيلُ مِنْهُمْ وَالْمُدَى غَاصَتْ بِأَضْلَاعِ لَهُمْ أَوْ أَكْبَدِ
وَإِذَا هُمْ طَرَدُ النَّعَامِ تَطَايَرُوا فَرَعَا وَغَابُوا فِي الْفَضَاءِ الْأَبْعَدِ (٣)
عَجِبًا! وَمَا زِلْنَا عَلَى طَعْنَاتِهِمْ نَدْمَى وَنَنْزِفُ مِنْ دَمٍ مُتَبَدِّدِ
نَرَوِي الْعَصُورَ بِهِ وَيَخْفِقُ شَوْقُنَا وَتَضَعُ لَهْفَتُنَا لِأَصْدَقِ مَوْعِدِ

(١) اللَّيْلَانِ: الرِّضَاعُ، اللَّيْلَانِ بِالضَّمِّ: الْحَاجَاتُ مِنْ شَيْءٍ فَالْقِيْلَةُ بِلْ مِنْ هِمَّةٍ. اللَّيْلَانِ: بِالْفَتْحِ: الضُّدُّ، أَوْ وَسْمُهُ، أَوْ مَا بَيْنَ الثَّيْبَيْنِ.

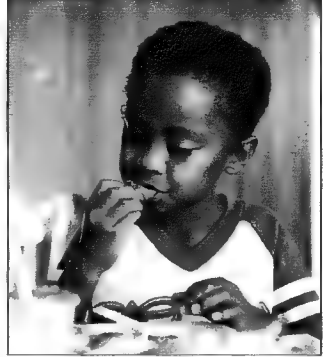
(٢) مُسَارِعٍ مُسْتَعْبِدٍ: إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصِيبَهُمْ أَوْ يَكُونُوا لِحَرِّهِمْ حَرَصًا» (الْمَائِدَةُ: ٥٢).

(٣) طَرَدُ النَّعَامِ: النَّعَامُ الَّذِينَ يُطَارِدُهُ الصَّيَادُونَ فَيُفْزِزُ مِنْهُمْ بِسُرْعَةٍ عَالِيَةٍ هَلْمًا وَفَرَعًا فِي كُلِّ اتِّجَاهٍ.

كيف ندرّب الأطفال على الصيام؟

■ تدريب الطفل على الصيام يبدأ من سن السابعة وتعد السنة العاشرة هي السن النموذجية لصيام الطفل

■ على الوالدين مراقبة طفلهما أثناء صومه فإذا شعر بمرضه أو إرهاقه أو عدم تحمله الصيام وجب عليهما أن يسارعا إلى إقطاره



ويجب أن يكون ذلك بالرفق واللين هذا وتوجد عدة طرق يمكن استخدامها في تدريب الأطفال على الصيام.

ويجب التنبيه إلى خطورة صيام الطفل عند السابعة أو قبلها لأنه في هذه السن يكون الطفل في أمس الحاجة إلى المواد الغذائية المختلفة وينسب معينة تلائم نمو جسمه السريع.

الطريقة الأولى

عند وصول الطفل إلى سن السابعة يمنع عنه الطعام والشراب لمدة ثلاث ساعات يومياً، ويفضل أن تبدأ هذه الفترة من العصر حتى أذان المغرب والإفطار مع الأسرة على أن يتم ذلك مرة واحدة أو مرتين كل أسبوع. وعندما يصل عمره إلى الثامنة يبدأ الطفل في ممارسة هذه العادة يومياً أي صيام ثلاث ساعات كل يوم طوال شهر رمضان من العصر إلى المغرب. وفي التاسعة من عمره يمكن مد فترة الصيام من الصباح وحتى أذان العصر على أن يكون ذلك يوماً بعد يوم.

التدريب بالرفق واللين إذا كان تدريب الأطفال على الصيام أمراً مستحباً، فإن ضرب الأطفال على ذلك حرام لما قد يؤدي بهم إلى الانحراف مستقبلاً. ولهذا ينبغي على الأمهات والآباء أن يدرّبوا أطفالهم على الصوم وأن يحبوا إليهم ذلك بالرفق واللين. وليس مطلوباً من الطفل أن يصوم شهر رمضان بأكمله مرة واحدة، فليس هذا بمقدور عليه ولا هو منطقي بل يجب أن يتبعوا أسلوب التدرج عند تدريب الأطفال على الصيام.

الطفل ويكون تدريبهم على الصيام بالرفق واللين والتدرج. ويجب عدم إجبار الطفل على الصوم فهذا يدفعه إلى تناول المخططات سراً ثم يتظاهر بالصوم ويكبر معه سلوك الخيانة. وإذا كان الحديث الوارد في شأن الصلاة «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر» فهو ينطبق على الصيام بفارق واحد وهو مراعاة القدرة البدنية للطفل. فقد يبلغ السابعة أو العاشرة ولكن جسمه ضعيف لا يحتمل الصيام فيمهل حتى يشتد عوده ويقوى جسمه.

حتى ينشأ أطفالنا في طاعة الله ويكونوا شباباً يتقياون في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله يجب تمويدهم وتدريبهم على الصيام. وفي تدريب الأطفال على الصيام تدريب للأمة على الاجتهاد والعمل والطاعة والانضباط لينشأوا رجالاً أقوياء العزيمة والإرادة يعتمد عليهم في البناء والتقدم وحماية الأوطان. وينبغي تدريب الطفل على الصيام بعد سن السابعة لأن طفل السابعة لا يقدر على الصيام وتعد السنة العاشرة هي السن النموذجية لصيام الطفل. لكن يمكن تدريبه ابتداء من السنة الثامنة أو التاسعة من العمر حسب استعداد

الصوم . . . وهرمون الميلاتونين

وتقوية جهاز المناعة

صدق رسول الله ﷺ حين قال في حديثه الشريف «صوموا تصحوا».

فأطباء العلم والحقائق الطبية التي توصل إليها العلماء أثبتت عظمة هذا الحديث والإعجاز العلمي الذي يتضمنه، حيث بين الرسول الكريم ﷺ أن في الصوم صحة وحماية من الأمراض العديدة ويقوي جهاز المناعة ويحمي من الإصابة بالسرطان ويكافح مظاهر الشيخوخة ويؤخرها.

دراسة طبية أجريت لبحث تأثير الصيام على جهاز المناعة وقد أثبتت أن الصيام يحسن عمل جهاز المناعة في الإنسان.

لكن السبب الطبي والآلية التي تتحسن بها المناعة عند الصوم لم يستدل عليها؛ لأن هذه الأبحاث أجريت منذ أكثر من عشرين عاماً ولم يكتشف علم الفسيولوجي «علم وظائف الأعضاء» والكيمياء الحيوية عن أضرار الشوارد الحرة، والتي

■ الدراسات

الطبية أثبتت

أن الصيام

يحسن عمل

جهاز المناعة

في الإنسان

تنتج من عمليات تمثيل الغذاء «الأيض» للدهون وأن مضادات الأكسدة تقاوم وتكافح هذه الشوارد الحرة وتحمي غشاء الخلية من التلف وتحمي الحمض النووي داخل نواة الخلية من التلف وتنبع الانقسامات الشاذة للخلية فتحمي من السرطانات وتحمي من الإصابة بالأمراض بسبب

تقوية جهاز المناعة وخلصه الأبحاث التي قام بها بعض الأطباء في معهد الطب الإسلامي للتعليم والبحوث في فلوريدا في الولايات المتحدة الأمريكية.

الذين أجروا دراسة لنسبة الخلايا القاتلة وهي نوع من كريات الدم البيضاء المتخصصة في قتل الخلايا الشاذة، التي تتكون في جسم الإنسان قبل شهر رمضان وفي نهاية شهر رمضان. وقد لوحظ تحسن واضح في وظائف هذه الخلايا الطبيعية القاتلة أي قدرتها على قتل خلايا السرطان عند الصائمين.

ولا تقوم هذه الخلايا بقتل الخلايا السرطانية فحسب بل تلعب دوراً رئيسياً في تخليص الجسم من العدوى بالجراثيم والفيروسات وإن ارتفع نسبة هذه الخلايا يعتبر مؤشراً مهماً على قوة مناعة جسم الإنسان وسلامة صحته.

وجسمانية سليمة ودون تعب أو مشقة وفي إيمان وتقوى.

واجبات الوالدين

في تدريب أطفالهما

يجب على الوالدين مراقبة طفلهما أثناء صومه فإذا شعرا بمرضه أو إرهاقه أو عدم تحمله الصيام وجب عليهما أن يسارعا إلى إفطاره لأن قدرة الطفل على تحمل الجوع والعطش أقل بكثير من قدرة الإنسان البالغ.

وينبغي الإشارة إلى أن هناك بعض الأمراض التي تمنع الطفل من الصيام مثل مرض فقر الدم «الأنيميا» وأمراض الكلى وقرحة المعدة التي تصيب الذين يتناولون عقار الأسبرين أو عقار الكورتيزون كعلاج لأمراض عدة.

طعام الطفل الصائم

ينصح الأطباء الأمهات بأن يراعين عند إفطار أطفالهن الصائمين بتنوع الطعام بحيث يكون شاملاً ومحتوياً على جميع العناصر الغذائية.

كما ينبغي الحرص على وجبة السحور فهي التي تشبع الطفل لأطول مدة أثناء النهار.

وينصح أخصائيو التغذية بأن تحتوي وجبة السحور على البيض والرويب والفول المدمس مع الفاكهة والخضراوات والخبز. وأن تخلو من الأملاح والمخللات والمواد الحريفة، مثل: الفلفل الأسمر والشطة التي قد تسبب للطفل العطش أثناء الصيام.

وفي سن العاشرة يدرّب الطفل على صيام ثلاثة أيام كل أسبوع صوماً عادياً. وفي العام التالي يكون الطفل قادراً على الصيام أيام شهر رمضان كلها.

الطريقة الثانية

تعتمد هذه الطريقة على تأخير تناول الطفل وجبة الإفطار العادية فبدلاً من أن يتناولها في السابعة صباحاً أو الثامنة صباحاً كما هي العادة تؤخرها إلى الساعة الثامنة عشرة ظهراً ثم يصوم بعدها حتى يضطر مع أسرته عند أذان المغرب أي يكون قد صام نحو 6-5 ساعات وذلك لعدة أيام.

وفي الأيام التالية تؤخر وجبة الإفطار إلى الحادية عشرة صباحاً ثم إلى العاشرة ثم إلى التاسعة وهكذا.

الطريقة الثالثة

يصوم الطفل ابتداءً من تناوله لوجبة السحور ثم يفطر عند أذان الظهر، أي يكون قد صام نحو سبع ساعات ثم يصوم الأيام العشرة الأخيرة مثل والده، أي من السحور إلى أذان المغرب.

وبذلك يستطيع صيام يوم كامل في رمضان وعندما يقبل رمضان التالي يكون قادراً بإذن الله على صيامه كاملاً.

ويراعى التندرج في الصيام في عدد ساعات الصوم يوماً بعد يوم وعماماً بعد عام.

وبذلك يكون جسم الطفل متوازناً ومتقبلاً للتغيرات الفسيولوجية التي تحدث نتيجة للصيام، وبالتالي يستطيع الطفل الصيام وهو في حالة صحية

كل هذا الصراخ، وما من مغيث؟

العلمانيون العرب، استطاعوا السيطرة على حوالي (٨٠-٩٠٪) من مقدرات الوطن السياسية والاقتصادية، وتبكونوا من زحزحة جل القوانين التي تقف عثرة في طريق هيمنتهم على ما تبقى من رفاة الوطن.

لم يعد صراع النُفُس الأخير على الحكم، كما تتوهم بعض الأنظمة، وبعض أصحاب الرأي، ولكنه على شمالة ما يمكن أن يحفظ للمسلمين البقية الباقية من فلول كرامتهم الجريحة في أوطانهم، ويأبدي مواطنيهم، أمام الهجمات الشرسة الضاربة التي يفلح العلمانيون في شنها عبر منابرهم ويقدراتهم في كل مكان، حتى ان آراء ذوي الشأن في صميم القضايا التي تتعلق مباشرة بشؤون المسلمين الشخصية - كمسألة ختان الإناث، وقوامة الرجل، وخلع المرأة... وغيرها - لم تعد تجد مكانها إذا خالفت أهواءهم، وإنما رأينا - إلى ذلك - تحولاً حاداً لدرجة التراجع عن المواقف، ونقض الآراء في ذات المسألة الواحدة لنفس الأشخاص، ففضية «ختام الإناث» - مثلاً - أفتى نفس الشخص - وهو مفتي - بضرورتها، ثم نقض فتواه - وهو في مكان أقوى - بعدم ضرورتها، فما الذي حدث؟

وليست إزاحة قانون بقانون، أو مادة بمادة هنا أو هناك، إلا أكبر دليل على النشاط العلماني وتأثيره وحراكه المستمر لإقصاء الدور الإسلامي الواقف في وجه طموحهم وفسادهم الناتج عن سيطرة العلمانية واحتكارها للعديد من ثروات الأمة خلف رأسمالية جشعة مستبدة طاغية لا تعرف الرحمة مثقال ذرة.

يصل الصراخ ذروته، إلى درجة الهياج الهستيرى للمدافعين عن الإسلام والمسلمين، وما من مغيث، لأن هذا الصراخ وهذا الهياج فقد قوة الدفع الشعبية المغيبة في اللاوعي وهي تدور في طاحونة البحث عن قوت يومها، والمدفونة تحت ركام أبواق الضلال، وأطلال الجهل الجديد المعروف إعلامياً بطباير المثقفين، وهم من الإسلام - وغيره - ومن ثقافته أبعد من السماء إلى الأرض، ولكن لا يشعرون.



بقلم:

يوسف شاهر



وقفيات السناابل

يقضي ولا يقضي

الامر

يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق التبرع النقدي أو الاستقطاع البنكي بنظام الدفعات
المقرر الترتيب 888808 داخل 222 الخط الساخن للبريد 822855
الخط الساخن للوحدات 3921977 خدمة مندوب الحبر 9322405 / 9322406

4870242	■ الصليبيات	5519009	■ صباح السالم
2531315	■ الصليبيات	4899761	■ الامة لبر
3623614	■ الصليبيات	822855	■ مجمع الأوقاف
3622146	■ الصليبيات	5436910	■ القسوس
4843457	■ الصليبيات	2545022	■ البروق
4556001	■ الجهور		

مواقع الوحدات وحده الأوقاف 2453048 وحده مجمع البنوك 3921977 وحده الجهور 4584152
اللجنة النسائية حوب البرق مصلحه حبل 4 حبل بيل البنويل الكويت 7031844 - 7031855



التبرع لهذا المستشفى يعد من الرزاة ومن الوصايا والخبرات .. ومن الأوقاف أيضاً
فإذا كان أحد يستطيع أن يوقف مائلاً لينفق منه على شراء هذه الأجهزة ..
أو على تحديث الغرف مثلاً .. فلا شك أنه من الوسائل النافعة لهذا المستشفى ..

وهذا الوقف جائز شرعاً

ويمكن للمتبرع أن يضع اسمه أو فاعل خير على هذا الوقف الخيري
الذي يعود بالخير على هذا المستشفى

د. خالد المذكور

رئيس اللجنة الاستشارية العليا
للعمل على استكمال تطبيق أحكام
الشرعية الإسلامية بدولة الكويت

5757

العدالة والمساواة في تقديم الجودة الطبية

الترخيص لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

البنك	رقم الحساب	البنك	الرقم الحساب	رقم الحساب
بنك مصر	BMISEGXCX140	بنك الأهلي المصري	14000100035430	1070057357
البنك التجاري الدولي	CIBEEGXCX001	بنك HSBC	01-9003144-3	009057357

تم افتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25 من إجمالي الأطفال مرضى السرطان بمصر خلال عام.
تم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقيقة وتم علاجهم بالمجان.

للاستعلام **19057**

تليفون : 02 25 35 1500 (202)

WWW.57357.COM

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)

1 شارع سكة الأمل - السيدة زينب - القاهرة

5757

مستشفى سرطان الأطفال - مصر